# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
# République Algérienne Démocratique et Populaire


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كليّة الآداب واللّغات
قسم: اللّغة والأدب العربي

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj-Bouira-
Faculté des lettres et des *lan*gues


التخصّص: دراسات أدبيّة

# الشّخصية في رواية "عرس الزّين" للطيب صالح

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة اللّيسانس


من إعداد الطالبتين
- هجيرة مشروك
- لامية جمعي

إشراف الدكتور
– بوعلام العوفي


السنة الجامعيّة:
2019/2018

بسم
الله
الرحمن
الرحيم

# شكر وعرفان

*الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسّلام على أشرف الأنبياء محمد خاتم المرسلين؛ أما بعد : قال الله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم :*

*" لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيْدَنَّكُمُ "*

*سورة إبراهيم /الآية 70 .*

*لا يفوتنا في هذا المقام، قبل كل شيء أن نحمد الله ونشكره جزيل الشكر والحمد والثناء على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث. فالحمد لله العلي العظيم، الذي منحنا الصحة والعافية، الصبر والقوة والطموح، وسخر لنا يد العون والمساعدة، ومنَّ علينا بفضيل نعمه. فالحمد لله ربي واهب الحياة والذي تتم بفضل نعمته الصالحات.*

*واقتداءًا بقول الحبيب المصطفى : " مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللهَ ". لا يفوتنا أن نشكر النفوس الطيبة التي أضاءت دربنا من معلمين ومؤطرين وأساتذة عبر مختلف المراحل والأطوار التي مرّرنا بها.*

*كما نتوجه بأحر عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذنا المشرف "العوفي بوعلام"، الذي لم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه الثمينة على طول مراحل البحث؛ منذ أن كان مجرد فكرة في الأذهان وإلى أن صار رسالة أكاديمية جاهزة. فجزاه الله خيرا وأطال في عمره، وكتب له زيارة البقاع المقدسة بإذن الله.*

*ومن ثم نتوجه بأحر عبارات الشكر والتقدير، المحبة والإخلاص إلى الأسرتين الكريمتين*

❖ *أسرة "هجيرة مشروك" : أبًا رحمة الله عليه، أمًا حفظها المولى وأجلّها بجلاله ، إخوة وأخوات.*

❖ *أسرة "لامية جمعي" : أبًا، أمًا، وإخوة.*

*على صبرهم ودعمهم لنا على طول امتداد مسيرة هذا البحث الأكاديمي، فجزاهم الله خيرًا وحفظهم لنا شموعًا تنير طريقنا، وتهدي خطانا إلى سواء السبيل.*

*والحمد لله من قبل ومن بعد.*

# إهـــــداء

❖ إلى الذي :

ـ جلبني إلى هذه الحياة...

ـ وعلمني حلاوة العيش والتّمتع بالضحكات...

ـ إلى الذي نمّوت على جفنتيه....

ـ إلى الذي فارقنا بدمعة على وجنتيه...

ـ إلى الشخص الذي لن يكون معي في بقية دربي؛ إلا أنّه سيبقى محمولا في قلبي.

ـ إلى الشمعة التي غادرت حياتنا....

ـ إلى المفقود الغالي...

ـ إلى روح والدي بابا حياتي...

❖ إلى التي :

ـ منحتني الحياة يومًا....

ـ إلى التي جسدت معنى الحب والتفاني....

ـ إلى من سكنت صورتها ذاكرتي....

ـ وجعلت ذاتها قدوتي...

ـ وصار صدى صوتها أغنيتي وقصيدتي...

ـ إلى التي كّللها الله بالعفة والطيبة...

ـ إلى من فرشت لنا المدى رحيقًا بعطفها وحنانها...

ـ إلى التي تعجز الحروف عن وصفها...

ـ إلى الشمعة المنيرة في حياتي...

*ـ إلى والدتي غاليتي ماما حبيبتي...*

❖ *إلى الذين :*

*ـ خير من أشد بهم أزري وأشكرهم في أمري...*

*ـ إلى سندي وقوتي ومن آثروني على أنفسهم...*

*ـ إلى كفيّلي أخواي أحمد و ياسين حفظهم المولى وأعزهم...*

❖ *إلى البراعم الفتية :*

*ـ أخواي خالد و عبدو أكلهما الله برحمته وتقاه...*

❖ *إلى اللواتي :*

*ـ أمضيت معهن أجمل لحظات طفولتي....*

*ـ وتقاسمت معهن غرفتي وليالي طيشي وبهجتي...*

*ـ إلى رفيقاتي صديقات حياتي ....*

*ـ إلى أخواتي خديجة، أحلام، سعيدة...*

*ـ إلى الكتكوتة الصغيرة حياة...*

❖ *إلى شريكتي في إنجاز هذا البحث الأكاديمي، صديقتي القبائلية الفاضلة لموش.*

❖ *إلى كل من تسعهم ذاكرتي ولا تسعهم مذكرتي....*

❖ *إليهم جميعا أهدي ثمرة نجاحي المتواضع.*

*واسأل الله التوفيق والنجاح.*

***هجيرة مشروك.***

# إهـــــداء

❖ إلى الذي :

- علمني معنى الحياة...

- وأمسك بيدي عبر دروبها...

- ومهّد لي طريق العلم...

- وبذل جهد السنين لأعتلي سلالم النجاح...

- إلى الذي غمرني بالحب والحنان...

- وأشعرني بالسعادة والأمان...

- وكان مثلي الأعلى على مرّ الزمان...

- إلى من يفيض قلبي له بالشكر والعرفان...

- إلى أعظم رجل ...

- إلى أبي الغالي...

❖ إلى التي :

- رآني قلبها قبل عينيها ...

- وحضنتني أحشاؤها قبل يديها...

- إلى التي جنة الله تحت قدميها...

- إلى التي سقتني من ينبوع رقتها وصدقها...

- إلى من كان دعاؤها سر نجاحي...

- والنور الذي يضيء حياتي...

- إلى نبع الحنان السّامي...

- والحب الصافي...

*- إلى الحضن الدافي...*

*- إلى أمّي قرة عيني وفؤادي...*

❖ *إلى :*

*- النفوس البريئة ...*

*- والقلوب الطاهرة والعزيزة...*

*- إلى من قاسموني أفراحي وأحزاني...*

*- أخواي بلال وعماد.*

❖ *إلى التي :*

*- صارت رفيقة لدربي...*

*- إليك يا أختا لم تلدها أمّي...*

*- إلى من أمضيت معها أحلى أيامي...*

*- إلى شريكتي في هذا البحث ...*

*- صديقتي العزيزة هجيرة.*

❖ *إلى :*

*- من جمعني بهم منبر العلم والصداقة...*

*- زملائي زميلاتي ...*

*- والذين أكنّ لهم*

*- أسمى عبارات المحبة والتقدير.*

❖ *إليهم كلهم أهدي عملي هذا.*

*راجية من المولى عزّ وجلّ القبول والنجاح.*

**لامية جمعي.**

# مقدمة

تعدّ الرّواية من أهمّ الأجناس الأدبية؛ بل والأكثر تداولًا ورواجًا في الآونة الأخيرة على السّاحة الأدبيّة والنّقدية. نظرًا لما تمتاز به من جمالية فنية سردية، سواء على مستوى الشّكل أم المضمون. هذا ما أكسبها مكانةً مرموقة؛ إذ أصبحت تعتبر الدّيوان الثاني بعد الشعر، وهذا راجع إلى كونها أداةً للتّعبير عن ما يخالج الكاتب من مشاعر وأحاسيس ووجهات نظر في الحياة. إضافة إلى ما يشغله من أفكار وإيديولوجيات، تكون سجّلًا للحياة المجتمعية من مختلف المناحي: الاجتماعية والثقافية والفكرية والسياسية. وهذا وفق أسلوب فنّي يصوّر العالم الحكائي بكلّ أجزائه، ويتجسّد هذا الأسلوب الفنّي في مجموعة من القوانين والعناصر السردية التي تحكم النّص الرّوائي (الشّخصيات، الزمن، المكان، الحدث).

ومن هنا، ارتأينا أن تكون الرّواية موضوع بحثنا، فركّزنا على أهمّ عنصر سردي فيها؛ وهو "الشّخصية". وقد اخترنا في دراستنا هذه رواية عرس الزّين للروائي السّوداني الطيب صالح، كونها تتميّز بهذا العنصر الفنّي الجمالي. إذ أنّ الطيب صالح وبفضل تميّزه قد نوّع في توظيف أصناف الشّخصيات. وللخوض في دراسة هذه الرّواية فإنّ بحثنا ينطلق من إشكالية رئيسية، تتبلور في جملة من الأسئلة نراها ضرورية لاكتشاف عالم الطيب صالح الرّوائي من خلال شخصياته، وخاصة في روايته عرس الزّين. فكيف يبني الرّوائي الطيب صالح شخصياته؟ كيف يصوّرها؟ وهل تحمل هذه الشّخصيات محمولًا ايديولوجيًا وسياسيًا واجتماعيًا معيّنًا؟ وكيف يقدّم الرّوائي المجتمع السّوداني من خلال شخصياته؟

أمّا العامل الرئيسي الذي دفعنا إلى الخوض في دراسة هذه الرّواية، فهو ميولنا إلى المتن الروائي السّوداني عامّة، واطّلاعنا على أدب الطيب صالحباعتباره عبقريَ الرواية العربية (كما لقّب). لاسيما أنّ هذه الرّواية لم تحظَ بالدراسة والاهتمام، التي حظيت بها رواية موسم الهجرة إلى الشّمال. فحاولنا الولوج في أعماقها، بغية اكتشاف تفاصيل المجتمع السّوداني من خلال شخصيات رواية عرس الزّين. ولأجل معرفة

خباياها وتفكيك دلالتها؛ والوصول إلى نتائج قد تكون مقدمة لدراسات أكاديمية مقبلة أكثر نضجًا وعمقًا.

وللإجابة عن التساؤلات السّالفة الذّكر، اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج فيليب هامون السيميولوجي في تحليل الشّخصيات، كمنهج أساسي محوري. إضافة إلى الاستعانة بالمنهج الوصفي التّحليلي بغية الكشف عن مدلولات الشّخصيات الرّوائية. وقد اخترنا هذا المنهج، لأنّه يتكيّف مع طبيعة الدراسة والتي تستدعي حضوره.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا خطّة لدراسة الشّخصيات في رواية عرس الزّين للطيب صالح، وهي تنقسم كالآتي :

مدخل وفصلين وخاتمة.

وقد خصّصنا المدخل للحديث عن:أهميّة الشّخصية الرّوائية،ومن ثمّ الشّخصية والمكوّنات السردية (المكان، الزّمن).

أمّا الفصل الأوّل والذي ينطوي تحت عنوان "مفاهيم نظرية حول الشّخصية الرّوائية"، فعمدنا فيه إلى ضبط مفهوم الشّخصية الرّوائية: لغة واصطلاحًا، ثمّ ولجنا بعدها إلى الشّخصية عند فيليب هامون: مفهومها وأهمّ محدّداتها، ثمّ قدّمنا أنواع الشّخصيات الرّوائية ـ تصنيف بشكل عامّ، وتصنيف هامون الخاصّ ـ، وأخيرًا أبعاد الشّخصيات الرّوائية (نفسية، اجتماعية، فيزيولوجية).

ثم أعقبنا الفصل الأوّل النّظري، بفصلٍ ثانٍ تطبيقي موسوم بـ: "الشّخصيات الواردة في رواية عرس الزّين للطيب صالح أنموذجًا. فقسّمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، قدّمنا في المبحث الأوّل ملخّصًا لرواية عرس الزّين ثم يليه المبحث الثّاني أقسام الشّخصيات في رواية عرس الزّين. وتناولنا في المبحث الثّالث أبعاد الشّخصيات في الرّواية المذكورة.

ثم جاءت الخاتمة لتضمّ جملةً من النتائج التي توصّلنا إليها من خلال دراستنا هذا الموضوع.

وخلال مراحل إنجاز هذا البحث، اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع كانت عونًا لنا في إثراء البحث. أهمّها: سيميولوجية الشّخصية الرّوائية لـفيليب هامون، ورواية عرس الزّين للطيب صالح، إضافة إلى عددٍ من المصادر والمراجع الأخرى التي تخدم الموضوع ونراها أساسية لذلك.

# مدخـــل

## 1 ـ أهميّة الشّخصية الرّوائية

تعدّ الشّخصية الرّوائية من أبرز المكوّنات الحكائية للمتن الرّوائي، فهي تعتبر محور العمل الرّوائي وجوهره في تحريك الأحداث الرّوائية. حيث يسعى الرّوائي إلى بنائها بناءًا متميّزًا بغية تمثيل واستيعاب الحياة الاجتماعية بمختلف تجليّاتها. وقد "لعبت الشّخصية دورًا فعالًا في القرن التّاسع عشر خاصّة لدى نقّاده، حيث كانت لها وظيفة اختزال وإبراز مميّزات الطبقة الاجتماعية وتصاعد قيمة الفرد في هذه الفترة وأهمّية الفاعل في المجتمع".[1]

وعليه؛ فإنّ الشّخصية هي بمثابة المؤشّر الدّال والكاشف عن الطبقة الاجتماعية للأفراد أثناء كل حقبة تاريخية من خلال التّعبير عنها.

وتبرز أهمّية الشّخصية عند عبد الملك مرتاض كونه ينظر إليها من منظور يجعل منها الحدّ الفاصل بين المقال والعمل السردي، فحضور الشّخصية في العمل الأدبي أوغيابها هو ما يحدّد الجنس الأدبي ومفهومه. حيث يقول : "إنّ الشّخصية تمثّل أهمّية قصوى... فالشّخصية هي الشيء الذي تتميّز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب أساسًا، فلو ذهبت الشّخصية عن أيّ قصّة لصنّفت ربّما في المقالة".[2] كما أنّه يؤكّد على أنّ الشّخصية هي المجال الخصب والواسع لتركّز الأحداث الرّوائية، فهي تساهم في توضيح معالم الفرد الدّاخلية "إنّها تكشف لكلّ واحد من النّاس مظهرًا من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه، لولا الاتّصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه... فكأنّها مرآة تعكس عصرنا وقيمنا، آمالنا وآلامنا".[3]

وهو بذلك يجعلها من المكوّنات الأساسية التي تساهم في إنجاح الأعمال الفنّية عامّة والرّواية خاصّة.

---

[1] ـ إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرّواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، د. ب، د. ط د. س، ص 34 .

[2] ـ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرّواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، د. ب، د. ط، ص 134 .

[3] ـ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 78 .

كما أشار يوسف نجم في كتابه فنّ القصّة إلى أهمّية الشّخصية الرّوائية في قوله: "تتطوّر الشّخصيات وتتقلّب في أتون الحوادث، لتقدّم لنا صورة ثابتة للشّخصية الإنسانية لا تتقيّد بقيود الزّمان، وهي تسير في طريقها دون تقطّع... شأنها في ذلك شأن كلّ شخصية أخرى في الحياة".[1]

بمعنى، أنّ الشّخصية تسعى إلى مواكبة الأحداث الرّوائية، دون أن تأبه للتقطّع الزّمني والمكاني. كما أنّها تسعى إلى الوصول إلى مصداقية الشّخصيات الواقعية في الحياة.

وفي الأخير يمكن القول، إنّ الشّخصية هي الأساس في أيّ عمل روائي واللّبنة التي يبني على إثرها النّص السّردي.

**2 ـ الشّخصية والمكوّنات السردية**

تحكم الشّخصية الرّوائية مجموعة من العلاقات المترابطة والمنسجمة مع باقي العناصر السردية المكوّنة لمعماريّة العمل السردي الرّوائي ـ الزّمن، المكان، الحبكة ـ. ما يجعل مكوّنات العمل السردي متفاعلة ومكمّلة ومتمّمة لبعضها البعض؛ لأجل النّهوض بديناميكية وحيوية العمل السّردي الأدبي، ونذكر من بين هذه العلاقات:

**1 ـ الشّخصية والمكان**

للكشف عن العلاقة التي تربط الشّخصية بالمكان، لابدّ علينا من إمعان النظر في مدى تفاعل هذين العنصرين المشكّلين لمعمارية العمل السّردي الرّوائي. ذلك أنّ هذه العلاقة "تتعدّى العلاقة الشكلانية"[2]، فهي تتجاوز وجوده السّطحي المتمركز على البُعد الجغرافي والفيزيائي إلى ضبط وتحديد سلوك الشّخصية وممارساتها "فالمكان لا يمثّل خلفية الأحداث فحسب، بل هو الإطار الذي يحتويها. فالمكان عنصر فاعل في

[1] ـ يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 05، 1966، ص 154 .

[2] ـ حميد الحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط 01، 1991، ص 113 .

الشّخصية الرّوائية".[1]

وهو بذلك يتعدّى كونه الإطار الذي تتحرّك فيه الشّخصية، وإنّما يصبح مرافقًا لها يذكر معها، يؤثّر فيها كما تؤثّر فيه، "فالشّخصية التي تعيش في الجبل يطبعها الجبل بطابعه، فيظهر أثره في طباع السكّان وسلوكهم، والشّخصية التي تعيش في المدن تطبعها المدن بطابعها، ويتجلّى أثر ذلك في سلوكها أيضًا".[2] فكما يؤثّر المكان في السكّان، فإنّ السكّان يؤثّرون أيضًا في المكان بعلاقة تكاملية. هذا ما جعل الرّواية الجديدة تعطي للمكان مكانة رياديّة، بحيث أنّها "أحلّته محلّ الشّخصية الرّوائية".[3]

فمثلًا: إذا ما كان البطل متواجدًا في مكان جميل ومشرق فهذا يدلّ على أنّ البطل سعيد، وإذا ما كان المكان كئيبًا مظلمًا يوحي بأنّ الشّخص حزين."فتغيّر المكان وانتقال البطل من مكان إلى آخر يوحي أو يهيّء القارئ لأحداث جديدة".[4]

وبذلك، فإنّه يمكننا اعتبار المكان الشّخصية الثّانية التي تساهم في إبراز ذوات الشّخوص والإشارة إلى طبعها ومزاجها والإلمام بتعاقب الأحداث.

إنّ المكان يتجاوز الحدود الجغرافية بالنسبة للشّخصية إلى إبراز تأثيره البالغ في حياتها، كما أنّه يساهم في تحديد هويّة الشّخصية وانتماءاتها المكانية، "فالرّوائيون في وصفهم للمدن والأحياء والبيوت... إنّما يعكسون القيم الاجتماعية التي ينتمي إليها أبطال الرّواية"[5]؛ فمن خلال وصف المكان والأثاث المتواجد فيه تتعرّف على نوعية الشّخصية المقيمة فيها، حيث يمكننا الكشف والتّعرف على سلوكها وطريقة تفكيرها ذلك أنّ وصف المكان هو تعبير عن الشّخصية ووصف لها. ونحو ذلك: أثاث الغرفة يرتبط بذهنية صاحبه وسمات تكوين شخصيته؛ فالخزانة التي تحتوي كتبًا

---

[1] ـ محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر
ط 01، 2010، ص 70 .

[2] ـ محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص 70 .

[3] ـ نفسه، ص 71 .

[4] ـ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 04، 2008، ص 138.

[5] ـ ينظر : محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص 72 .

تختلف دلالتها عن دلالة الخزانة التي تحتوي على بلّوريات. ذلك أنّ الأثاث وطريقة ترتيبه "ما هو إلّا تعبير عن الشّخصية الرّوائية".[1]

كما أنّ الأثاث يكشف عن الانتماء الاجتماعي للشّخصية الاجتماعية، وفي هذا الصّدد يشير فيليب هامون إلى أنّ للمكان والشّخصية علاقة مترابطة مع بعضها ويظهر ذلك في قوله:"لم يعد المكان مجرّد إطار هندسي يتواجد فيه البطل أوالشّخصية، وإنّما صار يؤثّر في الشّخصية من ناحية الأحداث ويدفعها إلى الفعل. كما أنّ وصف المكان يعني وصف مستقبل الشّخصية".[2] فالمكان يشمل هويّة الشّخصية الرّوائية، ويشكّل أهمّية بالغةً وخاصّة في بناء العالم السردي الرّوائي. فهو "عنصر فاعل ومكوّن جوهري في مكوّنات الرّواية"[3]، يعمل على دفع الشّخصية وتطّورها ونموّها داخل العمل الرّوائي. وهذا ما جعل منه العمود الفقري الذي من شأنه ربط أجزاء العمل الرّوائي بعضها ببعض.

كما نلاحظ أنّ المكان يحضر في الرّواية بأشكال مختلفة:

### 1 ـ الأماكن المغلقة

فعندما تتواجد الشّخصية في مكان مغلق فإنّ مشاعرها تكون متباينة، فتبدو لنا "مليئة بالأفكار والآمال والتّرقب وحتّى الخوف والتوجّس، فهي تولد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في النفس، وتخلق للإنسان صراعًا داخليًا بين الرغبات توحي بالرّاحة والأمان، وفي الوقت نفسه توحي بالضيق والخوف".[4]

وهذا راجع إلى ما يمارسه المكان على الشّخصية من ضغوطات لتبقى حبيسة في هواجس وحواجز مفروضة عليها من المكان الذي تتواجد فيه.

---

[1] ـ ينظر : نفسه، ص 72 .

[2] ـ ينظر : فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصية الرّوائية، تر: سعيد بنكراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار اللاذقية، سوريا، ط 01، 2013، ص 131.

[3] ـ ينظر : هيام شعبان، السرد الرّوائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكنبسي، د. م، الأردن، د. ط، 2004 ص 277 .

[4] ـ ينظر : حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرّواية النسائية الفلسطينية، دار أوغاريت، فلسطين، د. ط، 2007 ص 166 .

### 2 ـ الأماكن المفتوحة

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّه وإن تواجدت الشّخصية في مكان مفتوح فإنّ مشاعرها لا تستقرّ، حيث أنّها تتّسم هي الأخرى بالتّباين والتّضارب، فهي تشعر بالحرّية والانفلات من القيود، كما أنّها تشعر بالضياع والخوف. وهذا راجع إمّا إلى كون المكان واسعًا، وإمّا إلى الطّبيعة الإنسانية التي لا تخلو من المتناقضات، فالأماكن المفتوحة توحي "بالاتّساع والتحرّر والانفلات، ولا يخلو هذا الأمر من مشاعر الضيق والخوف".[1]

ومن هنا تتّضح العلاقة الوطيدة التي تجمع المكان بالشّخصية الرّوائية، وذلك باعتبار المكان "كائنًا حيًّا يمارس الحركية في الخطاب يؤثّر ويتأثّر بباقي المكوّنات الرّوائية وخاصّة الشّخصية".[2]

فالمكان إذن، هو البيئة التي تتحرّك فيه الشّخصية.

### 2 ـ الشّخصية و الزّمن

يعدّ الزّمن من المكوّنات السردية الأساسية، ومن العناصر الفعّالة في بناء معماريّة العمل السردي الرّوائي. ظلّ منذ القدم محلّ جدل لأنّه يصعب تحديد مفهومه وطبيعته، بحيث أنّ مفهوم الزّمن اتّخذ دلالة مختلفة بين النقّاد والنحّاة والفلاسفة. ومردّ ذلك كونه شيئا مجرّدًا يدرك بعقولنا لا بحواسنا، "يساعد على تطوّر الأحداث، ويقوم بتوضيح السببية التي تحرّك الأحداث وتدفع بها إلى الأمام".[3]

كما أنّه يساهم في تغيّر الشّخصيات والأماكن داخل المتن الرّوائي. وعليه، فقد ارتبطت الشّخصية بالزّمن ارتباطًا وثيقًا، فالشّخصية الواحدة تعيش الماضي والمستقبل والحاضر بطريقة متناسقة تتطوّر وتتحوّل عبر كل الأزمنة "فتعاقب الزّمن والفصل بين الحدث والآخر بمدّة زمانية، يسمح بتصاعد الأحداث الرّوائية وتغيّر الأمكنة

---

[1] ـ ينظر : حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرّواية النسائية الفلسطينية، ص 166 .

[2] ـ ينظر : شريف حبيلة، بنية الخطاب الرّوائي، دراسات في رواية " نجيب الكيلاني "، عالم الكتب الحديثة، د. م الأردن، ط 01، 2010، ص 191 .

[3] ـ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 139 .

وتطوّر الشّخصيات".[1] حيث أنّ الزّمن هو الآخر يؤثّر في الشّخصيات وطباعها، سلوكاتها وقيمها الإنسانية "هو الخيط الوهمي الذي يربط الأحداث ويؤسّس لعلاقة الشّخصيات ببعضها".[2]

ويشير عبد القادر أبو شريفة في كتابه مدخل إلى تحليل النّص الأدبي"أنّه يمكننا أن نحدّد الزّمن بشكل مباشر، أوبشكل غير مباشر، "فالشكل المباشر كأن يذكر المؤلّف أنّ الزمان هو صباح يوم كذا... أوبشكل غير مباشر من خلال وصف المكان والعادات والمظاهر الحضارية المختلفة".[3]

وعليه، فإنّه يمكننا القول؛ إنّ علاقة الزّمن بالشّخصية هي علاقة جوهرية، ذلك أنّ تشكّل الشّخصية يتمّ عبر الزّمن، إضافة إلى أنّ الرّواية تتطوّر هي الأخرى بفعل الزّمن.

[1] ـ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 139 .
[2] ـ ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرّواية، ص 178 .
[3] ـ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 139 .

# الفصـــــل الـــــأول :

## مفاهيم نظرية حول

## الشّخصية الرّوائية.

1 ـ مفهوم الشّخصية الرّوائية: لغةً / اصطلاحًا.

2 ـ الشّخصية الرّوائية عند فيليب هامون

2 - 1 ـ مفهوم الشّخصية عند هامون.

2 - 2 ـ محددات الشّخصية عند هامون.

3 ـ أنواع الشّخصيات

أ ـ تصنيف عام.

ب ـ تصنيف خاص.

4 ـ أبعاد الشّخصية الرّوائية.

## 1 ـ مفهوم الشّخصية الرّوائية

### أ/ لغة

ورد المفهوم اللّغوي للشّخصية في العديد من المعاجم والقواميس، ومن المعاجم التي سنعود إليها معجم لسان العرب لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادّة {ش.خ.ص} ما يلي: "شخص: الشَّخْصُ: جماعة شَخْصِ الإنسان وغيره، مذكّر، والجمع أَشْخَاصٌ شُخُوصُ وشِخَاصٌ. والشَّخْصُ: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أَشْخُصٍ. كلّ شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شَخْصَهُ".[1]

كما وردت لفظة الشّخصية في معجم الوسيط على أنّها(الشَّخْصِيَّةُ): "صفات تميّز الشّخص من غيره. ويقال: فلان ذو شخصيّة قويّة: ذو صفات متميّزة وإرادة وكيان مستقلّ".[2] بمعنى أنّ لكلّ فرد شخصيّة يتميّز بها عن غيره.

الملاحظ أنّ المفاهيم اللّغوية لمصطلح الشّخصية مشتركة في المعاجم القديمة؛ بحيث أنّ الشّخصية هي الصفات التي يتميّز بها الشّخص عن الآخر*.

أمّا في المعاجم الحديثة فقد ورد مصطلح الشّخصية في معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب لمجدي وهبة وكامل المهندس اللذين عرّفاها بأنّها: "أحد الأفراد الخياليّين أوالواقعيّين الذين تدور حولهم أحداث القصّة أوالمسرحية، كشخصية ليلى الأَخْيَلِيَّة في رواية مجنون ليلى لأمير الشعراء أحمد شوقي".[3]

---

[1] ـ ينظر : أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 4، 2005، مادة { ش.خ.ص }، ص 36 .

[2] ـ شوقي ضيف ومجموعة من الباحثين، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، د. م،جمهورية مصر العربية ط4، 2004، ص 475 .

*اشتركت المعاجم القديمة في تقديم نفس المفهوم للشّخصية، انظر: الخليل الفراهيدي، كتاب العين، المجلد الثاني دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 314 / مجد الدين محمد يعقوب بي إبراهيم الفيروز الأبادي القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1995، مادة {ش . خ . ص}، ص 409.

[1] ـ مجدي وهبة وكامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 2 1984، ص 208 .

أمّا في معجم المصطلحات الأدبيّة فيشير صاحبه إبراهيم فتحي إلى الشّخصية على أنّها: "مجمل السّمات والملامح التي تشكّل طبيعة شخص أوكائن حي. وهي تشير إلى الصّفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى...".[1]

ونستنتج ممّا سبق؛ إنّ المعاجم الحديثة ركّزت على الصّفات الفيزيولوجية، التي تميّز الشّخصية عن غيرها في مختلف الأفعال والسّلوكات أثناء العمل السردي.

**ب/ اصطلاحا**

تعتبر الشّخصية العنصر الأساسي في كلّ سرد، فلا وجود لرواية بدون شخصيات. ولهذا فقد تجلّت عدّة مفاهيم حول الشّخصية باعتبارها المحور الجوهري الذي تقوم عليه الأحداث.

"الشّخصية(PERSONALITY)، كلمة لاتينية من(PERSONA)،ومعناها القناع أوالوجه المستعار الذي يضعه الممثّل على وجهه من أجل التنكّر وعدم معرفته من قبل الآخرين، ولكي يمثّل دوره المطلوب في المسرحية فيما بعد".[2]

يرى علماء النّفس أنّ الشّخصية هي: "جملة الصّفات الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية التي تميّز الشّخص عن غيره، تمييزًا واضحًا".[3]

[1] ـ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العمالية، صفاقس تونس، 1986، ص 210 .

[2] ـ علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في الرواية "ثرثرة فوق النيل"، مجلة كلية الآداب، العدد 102 د. ت، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، د . ب، ص 46.

[3] ـ نفسه، ص 46.

أمّا الكلاسكيّون فقد "اهتمّوا بالدّقة في تصويرهم لشخصياتهم بحيث أنّهم تميّزوا بخلق نماذج بشرية خالدة...حتّى اكتسبت تلك الشّخصيات طابع النّموذج البشري... وأصبح لها وجود مستقلّ".[1]

كما أنّ الرومنسيّين قد قدّموا نظرة إعجاب لشخصياتهم، وعليه فإنّ الكلاسكيّين والرومنسيّين اشتركوا في نظرة الإجلال والتّقديس للشّخصية. على عكس الشكلانيّين الذين شكّكوا في مفهومها وأنكروا ضرورتها ورفضوا التّصور التّقليدي ونظروا إليها على أنّها "كائن لغوي لا وجود له خارج الكلمات، وهي تشبه العلامة اللّغوية المكوّنة من دال ومدلول، وإنّ وجودها ليس منجزًا بشكل مسبق، بل هو مرتبط بالتّحليل وآلياته، وبالقارئ من خلال فهمه وتأويله للعمل الرّوائي".[2]

وليس بالضّرورة أن يكون للشّخصية وجود واقعي، بحيث يمكن أن يكون وجودها تخييليًا، فالشّخصية عند بارت تتجسّد باعتبارها "{كائنات من ورق} لتتّخذ شكلًا دالًّا من خلال اللّغة".[3] أمّا عند تودوروف؛ فهي "ليست أكثر من قضية لسانية"[4]؛ بحيث أنّه ينظر إلى الشّخصية من منظور لغوي.

وفي الأخير، يمكننا القول بأنّه على الرّغم من اختلاف النّقاد والباحثين في تقديم مفهوم موحّد حول الشّخصية، إلّا أنّهم اتّفقوا على كونها العنصر الجوهري الذي تقوم عليه الأحداث داخل العمل الرّوائي.

## 2 ـ الشّخصية الرّوائية عند فيليب هامون

### 2- 1 ـ مفهوم الشّخصية عند هامون

[1] ـ ينظر: نفسه، ص 46.
[2] ـ علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشّخصية في رواية "ثرثرة فوق النيل"، ص 46 .
[3] ـ محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص 11 .
[4] ـ نفسه، ص 11 .

تختلف رؤية **فيليب هامون** عن غيره من النّقاد والدارسين البنيويين حول مفهوم الشّخصية الرّوائية، بحيث أنّ له نظرةً مخالفة للتّصوير التقليدي. إذ أنّه يدرسها من "منظور لساني نحوي قائم على ثنائية العلامة السوسيريّة الدّال والمدلول".[1] بمعنى أنّه ينظر إليها من منظور نحوي لغوي. ذلك أنّ **هامون** يهتّم بوظيفة الشّخصية من الناحية النحوية، "بل يذهب إلى حدّ الإعلان عن أنّ مفهوم الشّخصية ليس مفهوما أدبيًا محضًا، وإنّما هو مرتبط أساسًا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشّخصية داخل النّص".[2]

وبهذا يكون مفهومه للشّخصية أقرب إلى اللّسانيات، فهو ينظر إليها "كمورفيم فارغ في الأصل، سيمتلئ تدريجيًا بالدلالة كلّما تقدّمنا في قراءة النص".[3]

وعليه "يعدّ هذا التّصور الجديد للشّخصية، وللعلامة في الوقت ذاته، انزياحًا كليًّا عن كلّ المقاربات التقليدية التي لم تتعامل مع هذه المقولات؛ إلّا من زاوية نظر سيكولوجية أواجتماعية أوتعاملت معها في الكثير من الأحيان استنادًا إلى رؤية ساذجة".[4] وبهذا "فاستنادا إلى مفهوم العلامة اللسانية يمكن التّعامل مع الشّخصية باعتبارها مورفيمًا فارغًا، أي بياضًا دلاليًا، وهي بذلك لا تحيل إلّا على نفسها. وهو ما يعني أنّها ليست معطى قبليًا وكليًا وجاهزًا، إنّها تحتاج إلى بناء".[5]

ونقصد القول بذلك؛ إنّ الشّخصية في وهلتها الأولى تكون عبارة عن فراغ أوبياض وثمّ "تأتي محمولات مختلفة لملئه ولإعطائه مدلوله عن طريق إسناد الأوصاف".[6]

لكنّنا لا نعني بذلك أنّ مدلول الشّخصية يتكوّن من تتابع (العلامات، الأوصاف التّراكمات، التحوّلات...).وإنّما يتكوّن كذلك بفعل العلاقات والتّداخلات بين الشّخصيات المختلفة داخل الرّواية.

---

[1] ـ جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط 1، د . م، د . ب، 2011، ص 221.
[2] ـ نفسه، ص 222.
[3] ـ نفسه، ص 222.
[4] ـ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كليطو، دار الحوار اللاذقية، سوريا، ط 1، 2013، ص 13.
[5] ـ جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ص 15.
[6] ـ نفسه، ص 222.

من خلال ما تطرّقنا إليه يمكننا القول، بأنّ **فيليب هامون** قد درس الشّخصية من منظور لساني، بحيث اعتبرها مورفيمًا فارغًا لا تحيل إلاّ على نفسها، ولا تتّضح ملامحها إلّا بنهاية النّص الرّوائي. وهو بذلك يعدّها علامة نحو العلامة اللّسانية؛ إلّا أنّ الفرق بينهما يكمن في طبيعة العلاقة بين مكوني هذه العلامة: الدال والمدلول. وعليه فقد صنّف العلامات إلى ثلاثة أنواع، وهي كالتّالي:

1. العلامات التي تحيل على معطى في العالم الخارجي، أوعلى شيء ملموس ومدرك. ويطلق عليها **هامون** أيضا اسم العلامات المرجعية.
2. العلامات التي تحيل على بؤرة تلفظية، وتتمثّل في الإحالات إلى الشّخصيات عن طريق الضّمائر {أنا، أنت، هو...}، وغيرها من الألفاظ.
3. العلامات التي تحيل على علامة منفصلة عن الملفوظ نفسه، وتسمّى بالعلامات الاستذكارية أوالتكرارية.[1]

وهذه العلامات تتشكّل عن طريق سير أحداث النّص السّردي.

### 2ـ 2 ـ محدّدات الشّخصية

بعدما تطرّق **فيليب هامون** إلى مفهوم الشّخصية، وصنّف العلامات. انتقل لتحليل الشّخصية إلى مستويات ثلاثة، وهي:

### 1 ـ مدلول الشّخصية

أعطى **هامون** في هذا المستوى مجموعة من الآراء حول مفهوم الشّخصية، والذي يرجع إلى دالّها ليكمّل هذه الآراء بالحديث عن مستويات وصف الشّخصية. وعليه "تعدّ الشّخصية وحدة دلاليّة، وذلك في حدود كونها مدلولاً منفصلاً. وسنفترض أنّ هذا المدلول قابل للتّحليل والوصف. وإذا قبلنا فرضية المنطلق القائلة بأنّ شخصية رواية ما تولد من وحدات المعنى، وأنّ هذه الشّخصية لا تبنى إلّا من خلال جمل تتلفّظ بها أويتلفّظ بها عنها".[2] إذن فإنّ مدلول الشّخصية يقوم على مجموعة من أوصاف الشّخصية ووظائفها، ومختلف علاقاتها. هذه الأوصاف تتضمّن أربعة محاور بسيطة

[1] ـ ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 34، ص 35.
[2] ـ فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصية الرّوائية، ص 39.

موضوعاتها: الجنس، الأصل الجغرافي، الإيديولوجيا والثروة. كما قدّم كذلك آراءًا تنصّ على أنّ مدلول الشّخصية لا يتشكّل من التّكرار فقط بل بالتّراكم والتّحوّل أيضًا.

### 2 ـ مستويات وصف الشّخصية

هذه المقولة متداولة ومهمّة جدًّا في اللّسانيات ولهذا فإنّ "اعتمادها في تحليل الشّخصية هو الاعتراف بوجود مستويات متعدّدة في النّص، والاعتراف أيضًا بوجود شبكة من العلاقات تحدّد في نهاية المطاف مكوّنات النّص السّردي".[1] فلوصف الشّخصية لابدّ من التّطرّق إلى مستويات عدّة، بدءًا من علاقاتها مع الشّخصيات الأخرى، فهذه العلاقات هي التي تحدّد موقعها داخل العمل الرّوائي فهي "تدخل في عمليات تبادل اجتماعي، ضمن مرجعيّة النّص مع وحدات من مستوى أعلى أومع وحدات أدنى".[2] وعليه يمكن تحليل الشّخصية إلى مستويين متباينين، الأوّل على مستوى البنية السّطحية وهذا بدراسة الصّفات المميّزة للشّخصية.

أمّا المستوى الثّاني يتوسّط البنية السّطحية والبنية الدّلالية، التي تهتمّ بالمستوى الخطابي للشّخصية.

### 3 ـ دال الشّخصية

يعرّف **هامون** دال الشّخصية على أنّه "مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها سمة الشّخصية".[3] تتحدّد الخصائص العامّة لهذه السّمة في جزء هامّ منها بالاختيارات الجمالية للكاتب، يعني أنّها تختلف من كاتب إلى آخر بحسب اختياراته الجمالية. يدخل في دوال الشّخصيات أسماؤها وألقابها، فالدّال يمثّل عدّة أسماء وصفات تلخّص هوية الشّخص، فاسم الشّخصية يسهم في تركيز مدلول الشّخصية والتّعبير عن هويتها ولاسيما في المتخيّل السّردي. ولهذا يتردّد الكتّاب في اختيار اسم العلم للشّخصيات. فعندما يتعلّق الأمر بأفراد عائلة واحدة فإنّ اللّقب هو الجذر الذي يضمن

---

[1] ـ نفسه، ص 17.

[2] ـ نفسه، ص 17.

[3] ـ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصية الروائية، ص 58.

الديمومة الدلالية للشّخصيات، بينما الاسم يمكن أن نجد فيه نوعًا من اللّيونة والتّنوّع، فقد تحمل الشّخصية الواحدة أكثر من اسم، كما قد تحمل شخصيات مختلفة نفس الاسم.[1]

واستنادًا لما سبق وذكرناه، يمكننا القول بأنّ **هامون** قد قدّم لنا تصوّرات واضحة، وذلك لأجل الوصول إلى وضع مبادئ عامّة يمكن بواسطتها تحليل الشّخصيات وفق مستويات.

## 3 ـ أنواع الشّخصيات

### أ ـ تصنيف عامّ

أشرنا سابقًا إلى أنّ الشّخصية هي العنصر الأساسي الذي تقوم عليه الرّواية بحيث أنّها تسيّر الأحداث وتضمن الحركة والحياة داخل العمل الرّوائي. وعمومًا لقد صنّف النّقّاد والأدباء الشّخصيات إلى عدّة أنواع، وسنتطرّق في بحثنا إلى بعض من أنواع الشّخصية الرّوائية على سبيل المثال لا الحصر:

### 3 ـ 1 ـ الشّخصية الرّئيسية

تمثّل الشّخصية الرّئيسية المحور الجوهري الذي تدور حوله الأحداث داخل العمل السّردي، فهي "تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الرّواية".[2] كما أنّ للشّخصية الرّئيسية دورًا يميّزها عن باقي الشّخصيات كونها تحظى بنسبة حضور كبيرة في العمل الرّوائي إذ أنّها "تظهر أكثر من الشّخصيات الأخرى، ويكون حديث الشّخوص الأخرى حولها فلا تطغى أيّ شخصية عليها، وإنّما تهدف جميعًا لإبراز صفاتها ومن ثمّ تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها".[3] ذلك أنّ المؤلّف يعطي لها عناية خاصّة ودرجة عالية من الانتباه، فهي تمثّل نقطة استقطاب لمختلف الشّخصيات الأخرى. ومن هذا المنطلق فإنّ الشّخصية الرّئيسية هي الرّكيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السّردي، وذلك راجع إلى الحيوية والحركة الدّائمة لها منذ بداية النّص السّردي إلى نهايته.

---

[1] ـ ينظر: نفسه، ص 59، ومابعدها.

[2] ـ ينظر: فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، ص 211.

[3] ـ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135.

وهذا ما ذهب إليه سعيد يقطين حين أكّد أنّ الشّخصية الرّئيسية "تتواتر على طول النّص، وتضطلع فيه بدور مركزي".[1]

إذن الشّخصية الرّئيسية هي البؤرة الأساسية للعمل الرّوائي.

### 3 ـ 2ـ الشّخصية الثّانوية

تعتبر الشّخصية الثّانوية المرافق والمكمّل الأساسي للشّخصية الرّئيسية، لسير الأحداث وخلق التّوازن بينهما داخل العمل السّردي، وهذا ما أكّده محمد بوعزّة في كتابه تحليل النّص السّردي حيث يرى أنّ الشّخصية الثّانوية "قد تكون صديق الشّخصية الرّئيسية، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أومعيق له".[2]*

إلّا أنّ هذا لا ينفي مكانة الشّخصيات الثّانوية في العمل الفنّي، فهي ليست مجرّد ظلال وإنّما هي مشاركة في الحدث الرّوائي.

المعنى من هذا،إنّ "الشّخصية الثّانوية لها مكانتها أو دورها في الرّواية، والكاتب المتمكّن هو الذي لا يستغرق كلّ فنّه في الشّخصية الرّئيسية بل يهتمّ بشخصياته الثّانوية مثل عنايته ببطله".[3] إذ غالبًا ما تمثّل مساعدًا للقارئ ليلج داخل الرّواية للتّعرّف على أحداثها، ولإدراك مجريات النّص الرّوائي، "فهي التي تضيء الجوانب الخفيّة أوالمجهولة للشّخصية الرّئيسية، أوتكون أمينة سرّها فتبيح لها بالأسرار التي يطّلع عليها القارئ".[4]

ومن هنا يمكننا القول؛ بأنّ مكانة الشّخصية الثّانوية تقتصر على مساعدة الشّخصية الرّئيسية، وربط الأحداث ببعضها في العمل الرّوائي.

---

[1] ـ سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1 1997، ص 93 .

[2] ـ ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57 .

*يشترك في هذا الرّأي محمد بوعزة وعبد المالك مرتاض في كتابه في نظرية الرواية.

[3] ـ محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية مصر، ط 1، 2007، ص 28 .

[4] ـ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135 .

### 3 ـ 3 ـ الشّخصية العابرة (الهامشية)

إنّ هذه الشّخصية ذات حضور ضعيف، وغير فعّال في الأعمال الفنّية بشكل عام، وفي الرّواية بشكل خاص. إذ أنّها تظهر أحيانًا وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه عديمة الحضور- يضمحلّ وجودها في العالم الحكائي. فبذلك تكون بدون أهمّية في السّرد الرّوائي .

وقد عرّف جيراند برانس الشّخصية الهامشية في قاموس السّرديات على أنّها "كائن ليس فعّالًا في المواقف والأحداث المروية".[1]

إذن فهذه الشّخصية لا تساهم في تحريك الأحداث والتّطوّرات الرّوائية، وهي بذلك لا تكتسب دورًا مهمًّا ومحوريًا إذا ما قورنت بالشّخصيات الأخرى.

### 3 ـ 4 ـ الشّخصية النّامية (المدوّرة )

إنّ المتتبّع الدّقيق للإرهاصات الأولى لظهور مصطلح "الشّخصيات النّامية"؛ يمكنه أن يخلص إلى أنّ أوّل من أطلقه هو الرّوائي والنّاقد الإنجليزي فوستر، ومن ثمّ ترجمه ميشال زيرافا إلى الفرنسية. إلّا أنّ عبدالمالك مرتاض صاحب كتاب في نظرية الأدب يميل إلى مصطلح "زيرافا" (الشّخصية المدوّرة).[2] والذي يعرّفها على أنّها "الشّخصية التي يتمّ تكوينها بتمام القصّة، فتتطوّر من موقف إلى آخر ويظهر لها في كلّ موقف تصرّف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها".[3]

إذ أنّ هذه الأخيرة متغيّرة ومتجدّدة في مواقف كثيرة بتصرّفات مختلفة، وبذلك تكون واسطة للشّخصيات الأخرى داخل العمل الرّوائي. ويعطي فوستر تمييزًا لطيفًا بين نوعين من الشّخصيات "المدوّرة" و"المسطّحة"، فالشّخصية المدوّرة تشكّل عالمًا

[1] ـ جيراند برانس، قاموس السرديات، ترجمة : السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003 ص 159.

[2] ـ ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص87.

[3] ـ عزالدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د . ط، 2013، ص 108.

كلّيًا ومعقّدًا في الحيّز الذي تضطرب فيه الحكاية المتراكبة وتشعّ بمظاهر كثيرًا ما تتّسم بالتّناقض.[1]

وعليه فالشّخصية المدوّرة تمتاز بالتّعقيد إضافة إلى كونها نامية داخل العمل الرّوائي، سواءًا من حيث الفكر، أوالسّلوك، أوالرؤية، أوالموقف، أوالتّصرّف.

ويرى عبد المالك مرتاض بأنّ تدوير الشّخصية واضح الدّلالة في المعنى الذي تمنحه اللّغة...فهي مركّبة معقّدة ولا تستقرّ على حالة واحدة، فهي في كلّ موقف شأن مختلف.[2] وهذا ما يجعل منها غير ثابتة التّكوين.

### 3 ـ 5 ـ الشّخصية المسطّحة ( البسيطة )

هي الشّخصية الجاهزة والمكتملة التّكوين، إذ أنّ تصرّفاتها لها دائمًا طابع واحد والتّغيير يكون في علاقاتها مع الشّخصيات الأخرى فحسب.[3] وبالتّالي يمكننا القول إنّها تتّسم بالوضوح الكلّي للقارىء منذ الوهلة الأولى، فهي بعيدة كلّ البعد عن الغموض .

يعتبر عبد المالك مرتاض هذه الشّخصية بأنّها "تلك الشّخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغيّر ولا تتبدّل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها عامّة... وهي بهذا لا تستطيع أن تؤثّر، كما لا تستطيع أن تتأثّر".[4]

وما نخلص إليه، إنّ هذه الأخيرة تسير في طور واحد وفكرة واحدة، لا تتغيّر حتّى نهاية العمل الرّوائي. ونصل إلى القول؛ بأنّ كلّ عمل فنّي يقوم على ثنائية تضمن سيرورة الأحداث وتطوّرها، وهي الشّخصية النّامية والشّخصية المسطّحة.

### ب ـ تصنيف خاص عند فيليب هامون

يصنّف **فيليب هامون** الشّخصيات الرّوائية إلى ثلاثة تصنيفات، وهي:

---

[1] ـ ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 88.
[2] ـ ينظر: نفسه، ص 88 وما بعدها ..
[3] ـ ينظر: عزالدين اسماعيل، الأدب وفنونه، ص 108.
[4] ـ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 89 .

### 4 - 1 - الفئة المرجعية

ونقصد بها هنا تلك الشّخصيات ذات البعد المرجعي والتّاريخي المحدّد، سواء في كتب التّاريخ، أم الأدب، أم الشّعر. وقد قسّمها **هامون** إلى أربعة أنواع: "شخصيات تاريخية (نابليون الثّالث في ريش ليو عند ألكسندر دوما)، شخصيات أسطورية (فينوس، زوس)، شخصيات مجازية (الحب، الكراهية)، شخصيات اجتماعية (العامل والفارس، المحتال). تحيل هذه الشّخصيات على معنى ممتلئ وثابت حدّدته ثقافة ما كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة".[1] وذلك راجع لكونها مستقاة من إطار التاريخ، الدين، الثقافة.

### 4 - 2 - الفئة الإشارية ( الواصلة )

عرّفها **فيليب هامون** في كتابه سيميولوجية الشّخصية الرّوائية بأنّها: "دليل على حضور المؤلّف أوالقارئ أومن ينوب عنهما في النص: شخصيات ناطقة باسمه (جوقة التراجيديا القديمة، المحدثّون السقراطيّون)، شخصيات عابرة(روّاة ومن شابههم واتسون بجانب شارلوك هولمز)، شخصيات رسّام ( كاتب، ساردون ومهذارون، فنانون ...)".[2]

أي إنّ الشّخصيات الإشارية هي الحلقة الواصلة بين المؤلّف والقارئ، إذ يستطيع المؤلّف بواسطتها إيصال ما يجول في خاطره إلى القارئ عن طريق الشّخصيات الموجودة في الرّواية. وهي بذلك تمثّل علامات على حضور المؤلّف أوالقارئ من خلال الضّمير، أومن خلال الشّخصيات النّاطقة باسم المؤلّف.

### 4 - 3 - الفئة الاستذكارية ( المتكرّرة)

[1] - فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصية الروائية، ص 35.
[2] - نفسه، ص 36.

تعدّ علامات مقويّة لذاكرة القارئ، وذلك عن طريق مجموعة من الاستدعاءات والتذكيرات والاسترجاعات. وهذا ما أكدّ عليه **هامون** في قوله عن الشّخصيات الاستذكارية "إنّ ما يحدّد هويّة هذه الفئة من الشّخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده. فهذه الشّخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التّداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة (جزء من الجملة، كلمة، فقرة)، وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس".[1]

وعليه، وفي ضوء ما سبق ذكره، يمكننا القول إنّ **فيليب هامون** قد ربط هذه الفئة من الشّخصيات بذهن المتلقي وقدرته على استيعاب الأحداث الرّوائية الماضية واسترجاعها.

ويلاحظ **هامون** أنّ أي شّخصية يمكن أن تنتمي في نفس الوقت وبالتّناوب لأكثر من واحدة من هذه الفئات الثلاث، لأنّ كلّ واحدة فيها تتميّز بتعدّد وظائفها ضمن السّياق الواحد.[2]

## 4ـأبعادالشّخصيةالرّوائية

يعدّ التّنوّع الموجود في الشّخصيات من التأثيرات الحاسمة في ظهور وتجلي ما هو متعارف عليه بالأبعاد؛ إذ تعتبر هذه الأخيرة أحد مكونات ومقومات الشّخصية الرّوائية.

وهي تتعدّد وتختلف باختلاف طبيعة الشّخصية (الصفات المميّزة لها) ذلك أنّ كلّ شخصية تتميّز عن الأخرى بعدّة أشياء (السلوكات والأفعال).

[1] ـ فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصية الرّوائية، ص 36 .

[2] ـ ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1990 ص217 .

ويمكننا القول، إنّ أهمّية الأبعاد بالنسبة للشّخصية في الرّواية تكمن في قدرة الكاتب على ربط هذه الأبعاد بسيرورة الأحداث، وطريقة إسقاطها على الشّخصية بغية اكتمال العمل الرّوائي.

و تتمثّل هذه الأبعاد فيما يلي:

" أ ـ البعد الجسمي.

ب ـ البعد الاجتماعي.

ج ـ البعد النفسي".[1]

وممّا سبق نستطيع القول، إنّ هذه الأبعاد تجسّد الصفات المميّزة والمحدّدة للشّخصية؛ وقد تكون هذه الصّفات داخلية أو خارجية.

**أ-البعدالجسمي**

يمثّل هذا البعد وصفًا للملامح الخارجية للشّخصية ـ الطول، القصر، البدانة والنحافة، الملابس... ـ أيّ الصفات الخارجية من شكل وهيئة. فالبعد الجسماني أو كما يسمّى بالبعد الخارجي*؛ "يتمثّل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة، ويرسم عيونه وهيئته وجنسه... وأثر ذلك كلّه في سلوك الشّخصية حسب الفكرة التي يحلّلها".[2] فالبعد الجسمي يشتمل على ملامح الإنسان وصفاته الجسمية الخارجية، هل هو طويل أم قصير؟ هل هو بدين أم نحيف؟ هل هو أنيق أم مهمل؟هل هو أصلع أم له شعر؟ بالمختصر المفيد كلّ ما هو ظاهري من الصفات الفيزيولوجية إضافة إلى سلوكه الملاحظ، هل هو هادئ أم عصبي؟ هل هو انطوائي أم اجتماعي؟ هل تصرفاته طائشة أم معقولة؟.

[1] ـ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.
[2] ـ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.
* أشار إلى هذا المصطلح هانز أيزنك في كتابه الأبعاد الأساسية للشّخصية.

هذا ما أشار إليه الدّكتور محمد عبد الخالق في كتابه الأبعاد الأساسية للشّخصية بقوله: "هو التركيب البدني الظّاهر لجسم الإنسان ونمط علاقاته وتصرّفاته مع الآخرين".[1] وهذه الجوانب من شأنها مساعدة المتلقّي في فهم الشخصية والاطّلاع على جوانب أخرى نحو المكانة الاجتماعية للشّخصية؛ وذلك من خلال ملابسها وحالتها النفسية، فسلوك شخص وسيم وتصرّفاته تخالف سلوك شخص ذميم.

كما أشار **فيليب هامون** في كتابه سيميولوجية الشّخصية الرّوائية إلى: "أنّ الوصف الجسماني يوظّف من أجل تبرير الانسجام الداخلي للشّخصية فقط من خلال نسجها لعلاقة ما بين فعل ومجموعة من الأفعال".[2]

ومّما سبق، يمكننا أن نخلص إلى أنّ البعد الجسمي يعنى بدراسة فوتوغرافية للشّخصية.

**بـالبعد الاجتماعي**

يتمثّل البعد الاجتماعي الذي بفضله تتّضح وتتشكّل الخلفية الاجتماعية والحياة العامة للشّخصية.إذ أنّه بُعْد يتمثّل "في انتماء الشّخصية إلى طبقة اجتماعية. وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكلّ ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهوايته...".[3]

فهو بُعْد يساهم في الكشف عن المنزلة الاجتماعية للشّخصيات وعلاقاتها مع باقي الأفراد بالإضافة إلى ثقافتها التي تتمظهر في الحياة الاجتماعية.

[1] ـ أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشّخصية، تقديم : هانز أيزنك، دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، ط 4 1987، ص 61.

[2] ـ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 40.

[3] ـ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

هذا ما أكدّه محمد بوعزة في كتابه تحليل النص السردي من خلال طرحه القائم على أنّ "البعد الاجتماعي يساعد في إبراز معلومات حول وضع الشّخصية الاجتماعي، وإيديولوجياتها، وعلاقاتها الاجتماعية".[1]

ومن هنا فالبعد الاجتماعي يتجلّى دوره في تبيين الجانب الاجتماعي للشّخصية، (المنشأ ونقصد به مكان الولادة أو مسقط رأسه، بيئته) ودرجة ثقافته (سواء كان متعلّمًا أوجاهلًا) وطبقته الاجتماعية (غني، فقير، طبقة متوسطة)، بالإضافة إلى الايديولوجية المعتمدة (رأس مالي، شيوعي، اقطاعي...).

إذًا فلهذه العوامل فضل في بناء الشّخصيات وتبرير سلوكاتها وتصرفاتها في المجتمع.

**ج/ البعد النفسي**

هو الجانب السيكولوجي للشّخصية الذي يعكس حالتها النفسية، والذي" يقوم بتحديد أهمّ الملامح الداخلية التي تميّز الشّخصية".[2]

إذ أنّ تصوير العالم الداخلي له وظيفة فعّالة في الكشف عن نفسية الشّخصيات وذهنياتهم.

كما أنّ هذا البعد "يحدّد مدى تأثير الغرائز في سلوك الشّخصيات من انفعال أوهدوء، من حب أوكره، من روح الانتقام أوالتسامح، وهل هي شخصية اجتماعية أوانطوائية؟ معقّدة أوخالية من العقد؟ متفائلة أومتشائمة؟".[3]

وعليه، فإنّ هذا البعد يختصّ فيه الكاتب؛ في دراسة المشكلات النفسية للشّخصية: سلوك الأفراد، انفعالاتهم، تصرفاتهم، غرائزهم الجنسية، المكبوتات، العواطف المزاج، وأهمّ الجوانب الوجدانية.

---

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص40.

[2]- مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 68.

[3]- علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في "رواية ثرثرة فوق النيل"، ص 50.

وهذا ما يؤكّده محمد معتصم في دراسته النصية التحليلية الشّخصية والقول والحكي في لعبة النسيان لمحمد برادة، حيث يرّى أنّ البعد النفسي "يتعلّق بالمشاعر والأحاسيس والتفاعلات الباطنية... والاعترافات والبوح والتأملات والاستدراكات..."[1]، ومن هنا نلاحظ أنّ البعد النفسي يعمل على إبراز الأسس الداخلية والعميقة التي تقوم عليها الشّخصية.

إلّا أنّنا نجد تعريفًا آخرًا للبعد النفسي عند عبد القادر أبو شريفة الذي صرّح بأنّه "يكون نتيجة للبعدين السابقين من الاستعداد والسلوك من رغبات وأمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشّخصية بالنسبة لهدفها. ويشمل أيضًا، مزاج الشّخصية من انفعال وهدوء وانطواء أوانبساط".[2]

إنّ هذا البعد الأخير هو الثّمرة التي انبثقت من التمازج بين البعدين الجسمي والاجتماعي؛ فبواسطتهما تتشكّل الشّخصية في ظلّ الانفعالات والتغيّرات الطارئة عليها.

وفي الأخير يمكننا القول، إنّ هذه الأبعاد الثلاثة هي الأبنية الأساسية التي يقوم عليها البناء الفنّي للشّخصية، وهذا ما يحتّم على الرّوائي مراعاة جميع الجوانب والتحرّكات والتغيّرات داخل النص وفقا لنمط العلاقات الموجود بين مختلف الشّخصيات.

[1]ـ محمد معتصم، الشخصية والقول والحكي في لعبة النسيان، لمحمد برادة، دراسة نصية تحليلية، مكتبة الرسالة ومكتبة الامينية،الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1995، ص 38.

[2]ـ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

# الفصـــــل الثانـــي:

## الشّخصيات الواردة في رواية "عرس الزّين" للطيب صالح.

1 ـ ملخص الرّواية.

2 ـ أقسام شخصيات رواية "عرس الزّين" للطيب صالح.

3 ـ أنواع الشّخصيات وأبعادها في رواية "عرس الزّين" للطيب صالح ـ أنموذجًا ـ.

## 1 ـ ملخص الرّواية

إنّ رواية عرس الزّين هي رواية عربية معاصرة، كتبها الرّوائي السّوداني الرّاحل الطيب صالح، صدرت عن دار العودة في بيروت عام 1969، ويبلغ عدد صفحاتها 106 صفحة.

وهي نتاج ثقافي ارتبط بالتّغيّرات الاجتماعية، التي عرفتها القرية السّودانية في المنطقة السّودانية الوسطى خلال العقود الأولى من النّصف الثّاني من القرن 20. حيث رصدت الانتماءات الاجتماعية المشكّلة للمشهد القروي،وبيّنت موقعها في التراتبية الاجتماعية.

تدور أحداث رواية عرس الزّين حول الزّين في حدّ ذاته، حيث يحدث نبأ عرسه ضجّة كبيرة في البلدة، وهذا منذ الحروف الأولى للرّواية، فالطيب صالح يفتتح روايته هذه بمشاهد ساخرة على إثر وقع خبر زواج الزّين في نفوس أهل قريته.

يتمثّل المشهد الأوّل في موقف آمنة وهي تشتري اللّبن من حليمة التي استغلّت تأثير الخبر على نفسية آمنة لتغشّها اللّبن"وكاد الوعاء يسقط من يدي آمنة. واستغلّت حليمة انشغالها بالنبأ فغشّتها اللّبن".[1]وينقلنا الرّوائي إلى مشهد ساخر ثانٍ للتّلميذ الطّريفي الذي وصل متأخرًا إلى المدرسة، واستغلّ هو الآخر وقع الخبر على معلّمه النّاظر لينجو من التّوبيخ والعقاب.

"يا ولد يا حمار، إيه اخرّك؟

ولمع المكر في عيني الطّريفي:

خبر بتاع ايه يا ولد يا بهيم؟

ولم يزعزع غضب النّاظر من رباطة جأش الصّبي، فقال وهو يكتم ضحكته:

"الزّين ماش يعقدولو له باكر".

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، دار العودة، بيروت، لبنان، د . ط، 1969، ص 5 .

وسقط حنك الناظر من الدهشة ونجا الطريفي".[1]

أمّا في المشهد الثّالث يذهب عبد الصّمد إلى دكّان الشّيخ علي مصمّمًا على استرداد دينه بلهجة مخاصمة، لكن سرعان ما يتراجع الرجل عن موقفه وينسى السّبب الذي جاء لأجله وذلك بمجرّد سماعه بزواج الزّين."وجلس عبد الصّمد ووضع يديه على رأسه وظلّ صامتًا برهةً، وشيخ علي ينظر إليه مغتبطا بالأثر الذي أحدثه(...) ولم يخلص عبد الصّمد دينه في ذلك اليوم".[2]

إنّ غرابة شخصية الزّين هي التّي جعلت من مثل هذا الزواج حدثًا يقع على أهل القرية وقوع العاصفة، فتارةً نراه درويشًا ظريفًا مهملًا في مظهره، وتارةً نراه يتتبّع الإحسان.

يعيش الزّين في قرية سودانية، وهو شاب مغفّل غريب الأطوار، لكنّه مجبوب من طرف الجميع، حياته بسيطة مليئة بالضحك والفكاهة رغم كونه قبيح الشكل.

يعتبر رسولًا للحبّ فحياته لا تستقيم ولا تكتمل إلاّ بالحبّ، كان ذوّاقًا للجمال، يحبّ أجمل فتيات البلدة، وأحسنهنّ أدبًا، وأحلاهنّ كلامًا.

أحبّ عزّة ابنة العمدة "عوك يا أهل الحلّة. يا ناس البلد. عزّة بنت العمدة كاتلالها كتيل. والزّين مكتول في حوش العمدة".[3]

وهي حبّه الأوّل، ثمّ أحبّ حليمة الأعرابية، ثمّ علوية بنت محجوب." اررووك... يا ناس الغريق... يا أهل الحلّة... انا مكتول في حوش محجوب...".[4]

لكنّه سرعان ما يبدأ في الحديث عن حبّه لفتاة ينصبّ اهتمام القرية بها ولا تلبث أن تتزوج، هذا ما حدث مع الفتيات اللّواتي أحبهنّ. وما جعله ضيفًا معزّزًا في البيوت

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 5 ـ 6.
[2] ـ نفسه، ص 7.
[3] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص20.
[4] ـ نفسه، ص17.

تستقبله النّساء ليشتهر أمر بناتهنّ "فقد أصبحت أمّهات البنات يخطّبن وده ويستدرجنه إلى البيوت".[1]

تتجسّد في شخصيته الكثير من مظاهر العبث، وخاصّة مع النساء وفي الأعراس"فمرّة يهمز امرأة في وسطها، ويقرص أخرى في فخذها والأطفال يضحكون والنّساء يتصارخن. وتعلو فوق ضحكهم جميعا الضّحكة التّي أصبحت جزءًا من البلد منذ أن ولد الزّين".[2]

وممّا يميّزه، حضوره الدّائم في كلّ أعراس البلدة، وهذا بدءًا من مشاهد الطّعام، فهو يأكل بنهم وشراسة وصولًا إلى رقصه ولهوه، فضلًا عن مخالطته للنّساء فهو يستطيع أن يميّز الواحدة من زغاريدها، حيث كانت تكتسب الأعراس طعمًا خاصًا بوجوده.

على أنّ وقت الزّين لا يمضي كلّه في الأعراس، ولا في المآدب، أوفي معابثة النّساء، بل له صداقات أبرزها صداقته مع الحنين الرّجل الصّوفي الصّالح، المنقطع للعبادة "يقيم في البلد ستّة أشهر في صلاة وصوم، ويحمل إبريقه ومصلاته ويضرب مصعدًا في الصحراء".[3]

يأنس للزّين و الزّين هو الآخر بدوره يحبّه ويحترمه "كان إذا قابله في الطريق عانقه، وقبّله على رأسه، وكان يناديه المبروك. وكان الزّين أيضا إذا رأى الحنين مقبلًا، ترك عبثه وهذره وأسرع إليه وعانقه".[4]

دعا له أن يتزوّج بأحسن فتيات البلدة، كما بارك لأهل القرية، وبالفعل قد حلّت بركات المشروعات والخيرات بشكل متلاحق. إضافة إلى صداقته مع أشخاص تعتبرهم القرية شواذًا نحو عثمانة الطرشاء، موسى الأعرج وبخيت المشوّه. فصلته بهؤلاء كانت صلة العطف والرّحمة في مجتمع يسخر من عاهاتهم. وهذا ما زاد من

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 24.
[2] ـ نفسه، ص09.
[3] ـ نفسه، ص 25.
[4] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 26 .

إعجاب وتقدير أهل القرية له. وقد استغلّت أمّه صفاته وأخلاقه وما فيهما من غرابة وصبر، وهدوء إلى درجة البله والانطلاق الصّبياني لتشييع أنّ له كرامة الأولياء.

كما كانت من علاقاته في البلدة مصاحبة ومجالسة شلّة معسكر الوسط (محجوب، الطّاهر الرّواسي، عبد الحفيظ، عبد الصّمد، حمد ودّ الرّيس، أحمد اسماعيل، سعيد) التّي تسيّر البلدة.

وهنا سنتعرّف على شخصية الإمام الذي كان يمثّل الشّرع، وانقسم سكّان البلدة بسببه إلى معسكرات ثلاثة: الأوّل معسكر يسلّم زمامه للأمام بتحفظ، يتكوّن من رجال كبار وعقلاء يترأّسه الحاج إبراهيم، كانوا يحبّون الإمام.

أمّا المعسكر الثّاني فهو معسكر شبّان كانوا يمقتون الإمام، والمعسكر الثّالث يتكوّن من شلّة معسكر الوسط الذي سبق و أشرنا إليه لا يحبّون الإمام، وهو كذلك لا يحبّهم لكنّه كان يعلم أنّه سجين في قبضتهم فراتبه يجمعونه له من أهل الحي.

حدثت مع الزّين حادثة أخرجته من محيط القرية إلى عالم أوسع، وهذا بعد عراكه مع سيف الدين. وتلقّيه لضربة بالفأس على رأسه بسبب تغزّله بأخت سيف الدّين في يوم عرسها. ذهب للعلاج في مستشفى مروى، والذي عاد منه مبهورا "وظل الزّين بعد ذلك زمنًا طويلًا ولا حديث له إلّا رحلته لمروى".[1]وهذا لينقل معرفة ووعي جديد لمن حوله؛ فهو عرف هناك أشياء لم يشهدها في قريته.

بعد شفائه من تلك الحادثة ردّ على سيف الدّين وكاد أن يقتله رغم تواجد العديد من رجال البلدة، فلولا تدخّل الشّيخ الحنين لقتله. صورته النحيلة الهزيلة توحي بالضّعف لكن من الأشياء المعروفة عنه تلك القوّة الجبّارة التي يتمتّع بها، "كلّهم يعلم أنّ في هذا الجسم الضّاوي قوّة خارقة ليست في مقدور بشر".[2]

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 44.
[2] ـ نفسه، ص 46.

ربطت الرّواية بين الزّين والشّهامة، والردّ على الظلم الواقع عليه من خلال واقعة سيف الدّين معه. كما عكست أيضا طيبته وكبر قلبه الذي لا يحمل ضغائن لأحد حين عفا عن سيف الدين ورجع إلى صفائه ومرحه.

وسيف الدين هذا هو شابّ ثريّ، ابن الصّائغ، تربّى مدلّلًا لهذا لم يكن يفلح في أيّ شيء. كان يقضي معظم وقته في المخمرة يشرب الخمر، ويصاحب الجواري، "نشأ سيف الدّين ولدًا واحدًا بين خمس بنات، تدلله أمّه، ويدلله أبوه، وتدلله أخواته الخمس، فكان لا بدّ أن يفسد، أوكما يقول أهل البلد، كان لا بدّ أن ينشأ هشًّا رخوًا".[1]

بعد وفاة والده وضع يده على أمواله وراح يبذّرها في العبث واللّهو. لكن بعد حادثته مع الزّين وعفوه عنه بدأ تحوّل جديد في حياته إذ ينقلب متديّنًا، مصليًّا،مهذّبًا وحسن من معاملته مع أهل البلدة، واستسماحه من موسى الأعرج الذي كان قد طرده من العمل عنده.

وزواج الزّين ممّن؟ قلنا من نعمة ابنة الحاج ابراهيم، وهي بنت عمّ الزّين. التّي أحسّت بحنوّ عظيم نحوه يوم أن ضربه سيف الدّين على رأسه، وأحسّت بإعجاب به يوم أن عاد من المستشفى وله أسنان وعليه ملامح الوسامة.

تعتبر نعمة أجمل فتيات البلدة، وأكثرهنّ صلابةً وثراءًا ووقارًا. كانت تمثّل نوعًا مختلفًا للمرأة في الوسط الذي تعيشه، وكانت محلّ إعجاب الكثير من رجال البلدة، بحيث تقدّم لخطبتها أصحاب النّفوذ لكنّها رفضتهم.

كانت الفتاة الوحيدة التي يوقرها الزّين فلا يتحدّث معها ولا يعابثها، يفرّ من بين يديها ويترك لها الطّريق عندما تمرّ أمامه"في الحيّ فتاة واحدة لا يتحدّث الزّين عنها، ولا يعبث معها. فتاة تراقبه من بعد بعيون حلوة غاضبة، كلما رآها مقبلة يصمت ويترك عبثه ومزاحه، وإذا رآها من بعد فرّ من بين يديها وترك لها الطّريق".[2]

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 53 .
[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص24.

أمّا كيف تمّ الزّواج؟ ذهبت إلى الزّين في بيته وأخبرته أمام والدته بأنّهما سيتزوّجان يوم الخميس.

كما يقال أنّها رأت الحنين في منامها وأخبرها أن تتزوّج الزّين فمن تتزوّجه لن تندم.

وفي الأخير تقام احتفالات العرس على الطريقة السّودانية. ذلك العرس لا مثيل له تميّز بوجود الرّقص والغناء من جهة:

" انطق يا لسان جيب المديح أقداح الزّين الظريف خلا البلد أفراح". [1]

والذّكر والأوراد من جهة أخرى:

"نعمة العب وحادا

ربي سهل القريش شاف العلم نادى

زار جد الحسين

فرشوله الزبيب والتين والحبحب

كاسات من حمية قالولو هاك شرب زار جدو الحسين". [2]

وبينما هم في احتفالهم الذي اشترك فيه جميع أهل البلدة، اختفى الزّين وبعد مشقّة يعثر عليه محجوب في المقبرة حيث كان يبكي على ضريح الحنين وتمنّى لو أنّه حضر عرسه "أبونا الحنين إن كان ما مات كان حضر العرس". [3]

ويعودون إلى حفل الزّفاف، ويكملون الرّقص والغناء، حيث يتحمّس الزّين ويثير فيهم الحماسة كعادته "قفز قفزةً عاليةً في الهواء فاستقرّ في وسط الدّائرة ولمع ضوء المصابيح على وجهه، فكان لا يزال مبلّلًا بالدّموع. صاح بأعلى صوته، ويده مشهورة

[1] ـ نفسه، ص 97.
[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص101.
[3] ـ نفسه، ص102.

فوق رأس الرّاقصة: ابشروا الخير... ابشروا الخير. وثار المكان، فكأنّه قدر يغلي، لقد نفث فيه الزين طاقة جديدة".[1]

وتحوّل هذا العرس إلى مظاهرة كبرى هزّت القرية على اختلاف مشاربها واتّجاهاتها، وإلى ابتهاج الرّجال والنّساء والأطفال في ذلك الفرح.

## 2 ـ أقسام شخصيات رواية "عرس الزّين" للطيب صالح

تحتوي رواية "عرس الزّين" للطيب صالح على العديد من الشّخصيات، التّي يمكن لنا تقسيمها على النّحو الآتي:

### 1 ـ الشّخصيات الرّئيسية

ـ الزّين.

### 2 ـ الشّخصيات الثّانوية

ـ نعمة.

ـ الحنين.

### 3 ـ الشّخصيات المسطّحة (البسيطة)

ـ عثمانة الطّرشاء.

ـ بخيت المشوّه.

ـ الإمام.

### 4 ـ الشّخصيات النّامية (المدوّرة)

[1] نفسه، ص104.

ـ سيف الدّين.

ـ موسى الأعرج.

**ـ أصحاب معسكر الوسط:**

- محجوب.
- عبد الحفيظ.
- الطّاهر الرّواسي.
- عبد الصّمد.
- حمد ودّ الرّيس.
- أحمد اسماعيل.
- سعيد.

**5ـ الشّخصيات الهامشيّة( العابرة )**

ـ حليمة.

ـ آمنة.

ـ عزّة.

ـ حليمة الأعرابية.

ـ علوية.

ـ سارة.

ـ سميحة.

ـ بنت عبد الله.

ـ سلامة.

ـ فطّومة.

ـ الطّريفي.

ـ الحاج إبراهيم.

ـ سعدية.

ـ إخوة نعمة.

ـ إدريس.

ـ البدوي الصّائغ.

ـ الشّيخ علي.

**6 ـ 1 ـ الشّخصيات المرجعيّة**

**أ ـ اجتماعية**

ـ النّاظر.

ـ العمدة.

- نلاحظ أنّ الرّوائي الطيب صالح لم يوظّف في روايته الشخصيات التاريخية، الأسطورية، أوالمجازية؛ وإنّما قد اقتصر على توظيف الشخصيات الاجتماعية فقط.

**6 ـ 2 ـ الشّخصيات الإشاريّة**

ـ أمّ الزّين.

- كما نلاحظ عدم توظيف الرّوائي لشخصيات استذكارية.
- وحسب فيليب هامون فإنّه بإمكان الشّخصية الواحدة أن تنتمي إلى أكثر من نوع واحد.

## 3 ـ أنواع الشّخصيات وأبعادها في رواية عرس الزّين للطيب صالحـ أنموذجا ـ

### 1 ـ الشّخصية الرّئيسية

### 1- 1 ـ الزّين

يمثّل الزّين الشّخصية الرّئيسية والمحورية في هذا النّص الرّوائي، حيث تدور أحداث رواية عرس الزّين حول الزّين في حدّ ذاته؛ فكلّ الأحداث والتطوّرات داخل الرّواية متعلّقة به بحيث "تسند للبطل وظائف وأدوار لا تستند إلى الشّخصيات الأخرى".[1] فالطيب صالح يفتتح روايته بانتشار خبر العرس مع شروق الشمس، مع عملية توزيع الحليب "ولما انتصف النّهار كان الخبر على فم كلّ واحد".[2]

يتداول النّاس خبر العرس في دهشة ويقدّمون ردّات فعل وتفسيرات مختلفة ومردّ ذلك كون الزّين أضحوكة القرية يمتاز بغرابته منذ ولادته، ولد ضاحكًا، وظلّ كذلك طول حياته، لا يستطيع أحد أن يتكهّن بما هو مقدم عليه.

وهنا تبرز عبقرية الرّوائي، كونه وظّف نوعًا من العجائبية تُظهر لنا المفارقة الحاصلة بين الأشخاص على أرض الواقع، وشخصية الزّين الرّوائية. فكلّ الأطفال يستقبلون الحياة بالصّراخ والبكاء، إلّا أنّ الزّين ولد ضاحكًا "يروى أنّ الزّين والعهدة

[1] ـ محمد بوعزة، الدليل إلى التحليل السردي (تقنيات ومناهج)، دار الحرف للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص43.
[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 09.

على أمّه والنّساء اللّائي حضرن ولادتها، أوّل ما مسّ الأرض، انفجر ضاحكًا".[1]وبذلك فإنّه يعطي لهذه الشّخصية ومنذ الحروف الأولى للرّواية نزعة غرائبية عجائبية*.

الزّين شخصية رجاليّة، ترعرع في بلدة سودانية في المنطقة الشمالية الوسطى. يعتبر شخصية اجتماعية غريبة تصنع الحياة في كلّ مكان، تجلب الفرحة والضّحكة وتزرع الحبّ والأمل في القلوب، مشهور بضحكته البليدة، محبوب من طرف الجميع رغم كونه قبيح الشكل والهيئة. فالواقع أنّ صورته الجسديّة توحي بالضّعف إلّا أنّه يملك قوّة بدنية، له العديد من العلاقات والصداقات داخل بلدته. إلّا أنّ صداقته مع الحنين أكسبته احترام جميع سكّان البلدة رغم تصرّفاته الطّائشة.

يسبغ الحنين على الزّين قوّة روحية بصداقته له، ودعائه له بالصّلاح والفلاح. فيشاع في البلدة بأنّه من أولياء الله الصالحين، أوأنّه نبي الله الخضر، أولعلّه ملاك مبعوث إلى القرية في شكل آدمي.

الزّين شخصية جوهرية في هذا النّص، لا تستقيم حياته ولا تقوى إلّا بالحبّ، فالحبّ قد قتله وهو لم يبلغ مبلغ الرّجال. وأوّل من قتلته هي عزّة ابنة العمدة فتراه يصرخ: "عوك يا أهل الحلّة، يا ناس البلد عزّة بنت العمدة كاتلالها كتيل، الزين مكتول في حوش العمدة".[2]

فهو يعدّ رسولا للحبّ؛ فما إن يلهج لسانه بذكر الفتاة ويصيح باسمها حيثما كان، فلا تلبث الآذان أن ترهف ولا تلبث يد فارس أن تمتدّ وتأخذ يد الفتاة. وحين يقام عرسها يكون الزّين حاضرًا ومساعدًا. وفي اليوم التّالي تبدأ قصّة حبّ أخرى من دون أن يبدو عليه أيّ تغيير؛ فنفس الضّحكة والعبث يبقى رفيقًا له على الدّوام. إضافة إلى كونه مغازلًا ومشاكسًا لجميع نساء البلدة وخاصّة في الأعراس.

*ينظر: غارسيا ماركيز مائة عام من العزلة.

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 11.

[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 20.

إلّا أنّه كانت هنالك فتاة وحيدة يحترمها الزّين ويوقرها فلا نراه يعابثها إنّها نعمة ابنة عمّه الحاج إبراهيم، التّي تراقبه عن بعد بعينين غاضبتين. وفي نهاية المطاف تقرّر نعمة الزّواج بالزّين، ربّما بوازع الشّفقة أوتحت تأثير القيام بتضحية وهو أمر منسجم مع طبيعتها.

**أ ـ البعد الجسمي**

ونعني به شكل الإنسان وملامحه الخارجية أي "التّركيب البدني الظّاهر لجسم الإنسان".[1]

فبطل هذه الرّواية هو شاب في مقتبل العمر، يتّسم بقبح هيئته وشكله. له مظهر خارجي غريب وذلك منذ حداثة أطرافه. فقد عاش بسنتين فقط؛ واحدة في فكّه الأعلى والثّانية في فكّه الأسفل، كما "كان وجه الزّين مستطيلًا، ناتئ عظام الوجنتين، والفكين،وتحت العينين. جبهته بارزة مستديرة، عيناه صغيرتان محمرّتان دائمًا، محجراهما غائران مثل كهفين في وجهه. ولم يكن على وجهه شعر إطلاقًا".[2]

فالزّين قد صار رجلًا وليست له لحية ولا شارب ولا حواجب ولا أجفان، هذا ما جعل منه ذميم المظهر "تحت هذا الوجه رقبة طويلة"[3]، فكان الأطفال يلقّبونه بالزّرافة "له ذراعان طويلتان كذراعي القرد، اليدان غليظتان عليهما أصابع مسحوبة تنتهي بأظافر مستطيلة حادّة، الصدر مجوف، والظهر محدودب قليلا، والسّاقان رقيقتان كساقي الكركي، والقدمان قد كانتا مفرطحتين عليهما آثار ندوب قديمة".[4] لذلك يبدو أضحوكة لأهل القرية فيلقّبه الصبيان بالقرد، الكركي، الزّرافة...وهذا راجع إلى صورته الجسدية التّي توحي بالضّعف فهو نحيل هزيل كأنّه عود يابس.

[1] ـ أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشّخصية، ص 61.
[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 12.
[3] ـ نفسه، ص 12.
[4] ـ نفسه، ص 12.

لكنّه مع ذلك يمتلك قوّة بدنية جبّارة استطاعت أن تكسر حدّة ثور هائج وأن تقلع شجرة سنط، بل كاد يقتل سيف الدين على الرّغم من أنّ الكثيرين قد أمسكوا به بكل قواهم لولا تدخّل الشيخ الحنين الذي أنقذه.

فالرّوائي هنا قد مارس المفارقة بين الزّين الاسم والزّين الشّخصية الرّوائية [البنية الجسمية للزّين توحي بقبح مظهره البدني]. فيدرجها ضمن ما يشير إليه رولان بارت بلعبة الإغراء لدى القارئ .

**ب ـ البعد الاجتماعي**

الزّين شخصية بسيطة من عامّة أهل البلدة، ولد يتيم الأب، عاش مع أمّه فقط. هو غير متعلّم، لم يدرس في الكتّاب أوفي المدارس الحكومية. لا شأن له في البلدة سوى الضّحك واللّهو، ومغازلة النّساء، وحضور الأعراس. بالإضافة إلى مجالسة شلّة المعسكر* ومسامرتهم في مختلف الأحاديث والمواضيع .

كان يقدّم المساعدات لشواذ القرية وللعجزة نحو عثمانة الطّرشاء، وموسى الأعرج... فكان "إذا رأى عثمانة قادمة من الحقل وعلى رأسها حمل ثقيل من الحطب حمله عنها، وهشّ لها وداعبها".[1] أمّا موسى الأعرج الذي صار مشرّدًا يعيش في الخرابة بعد شيخوخته "عطف الزّين على هذا الرجل، وبنى له بيتًا من جريد النّخل وأعطاه معزة ملبنة. كان يأتيه في الصّباح فيسأله كيف بات ليله، ويأتيه بعد غروب الشّمس، مالئًا جيوبه بالتّمر وثوبه منتفخ بالطّعام، فيلقيه بين يديه".[2]

وكانت له علاقة أيضا مع الشّيخ الحنين الذي يلقّبه بالمبروك، وهذا ما زاد من محبّة النّاس له؛ وانفرد بمكانة مميّزة بين أهل البلدة.

*ونقصد به في هذا المقام المعسكر الذي يعمل فيه المتطوعين مع بعضهم البعض في مشاريع لخدمة المجتمع. وهذه اللفظة تكون مرادفة للفظة "شلة" و"فئة" في طيات رواية عرس الزّين للطيب صالح.

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 26.

[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 27.

وعليه؛ يمكننا أن نخلص إلى أنّ الزّين كان يتحلّى بنزعة إنسانية، حيث يتعامل بلطف ومودّة مع الشّواذ، ويخالط جميع أفراد البلدة من دون إعطاء اعتبار للفوارق الاجتماعية. كما نلاحظ أنّه يحيا وفق مبدأ رومنسي، وهو الانتقال من حبّ فتاة إلى أخرى. والاستمتاع بنشوة هذا الحبّ من دون الاهتمام بالآلام النّاتجة عن تلك التّجربة الفاشلة.

فالزّين شخصية اجتماعية مرحة، لا تولي اهتماما للتّهميش الذي عاشه،وللاستحقار الذي كان يلقاه من أصحاب الطّبقة الرّاقية ـ أب عزّة العمدة ـ؛ إذ أنّ هذه القرية السّودانية كانت تقوم على نظام تفاوت الطّبقات: الأعيان (كبار المزارعين والتجّار)، الفلاّحون، العبيد، أصحاب المهن الحرّة، شواذ القرية (أصحاب العاهات والمساكين...)، إضافة إلى استهزاء الأطفال به.

وإنّما نجده يتحلّى بنزعة تفاؤلية ويطمح إلى غد ومستقبل أفضل، كما تكهّن له بذلك الشيخ الحنين:

"كل البنات دايراتك يا المبروك.باكر تعرس أحسن بتّ في البلد دي".[1] وهذا ما يحصل بالفعل فالزّين يتزوّج بنعمة ابنة الحاج إبراهيم، أجمل فتيات البلدة، وعرسه يحضره جميع أهل السّودان، وبهذا تتحقّق نبوءة الشيخ الحنين. هو الحلم الذي راود الطيب صالح؛ يعدّ رمزًا لوحدة السّودان.

إذ يعتبر رسولًا للحبّ والتّعايش بين الجميع في بلده على الرغم من الانفصال الذي حدث لها فيما بعد ـ انشرح الشّمال على الجنوب ـ. سكب الرّوائي في هذه الشّخصية عطر الانتماء والتّعبير عن مركب الذّات والهوّية السّودانية التي افتقدها بعد هجرته من بلده السّودان ومن بلدته مسقط رأسه ـ دارت الأحداث الرّوائية بداخلها ـ التي بقت حبيسة في مخيّلته على الرّغم من بعده عنها.

**ج ـ البعد النفسي**

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 49.

يمثّل البعد النّفسي ما يخالج الإنسان من مشاعر وأحاسيس، تعكس الحالة النّفسية للشّخصية؛ فالجانب السيكولوجي من شأنه "تحديد أهمّ الملامح التي تميّز الشّخصية".[1] وانطلاقا من هذه الفكرة سنحاول تحديد واستخلاص الحالة النّفسية للبطل الزّين:

يتميّز الجوّ الدّاخلي للزّين بالتوتّر والتّقلّب وعدم الاستقرار، فأحيانا يكون في حالة مرح وفرح، يعيش قمّة النشوة وهو يروي حكاياته البليدة وضحكته منتشرة في كلّ أرجاء البلدة "يحكي الزّين قصّته فيقول:الجرح دا يا جماعة ليه حكاية [...] ويقع هذا موقعًا حسنًا في نفس الزّين فيستلقي على قفاه ضاحكًا، ثم يضرب الأرض بيديه ويرفع رجليه في الهواء".[2]ويبقى الزّين يضحك ضحكته الغريبة بطريقته الفذّة على طول أحداث الرّواية؛ فهو بذلك يثير استغراب من حوله ـ ورغم هذا فإنّ الجميع يأنس له ـ، وأحيانا يثور غاضبًا فتأتيه قوّة هوجاء لا يدري أحد مصدرها. فيكسّر ويضرب من حوله: ففي أحد المرّات قام بقلع شجرة سنط من مكانها، ومرّة كسر حدّة ثور هائج.

ولكنّ الموقف البارز الذي يجسّد قوّته الثّائرة، عراكه مع سيف الدّين الذي كاد يودي بحياته في نوبة غضب لولا تدخّل الشّيخ الحنين: "كلّهم يعلم أنّ في هذا الجسم الضّاوي قوّة خارقة ليست في مقدور بشر".[3]

ومن هنا نخلص إلى أنّ الزّين ذلك الشّخص المغفّل، غريب الأطوار، يعيش حياة بسيطةً مليئةً بالضّحك والفكاهة والجنون. فالحالة التّي تطغى عليه هي حالة المرح والعبث واللّهو الدّائم، حيث أنّنا نلاحظ أنّه لم يتأثر بظروفه الاجتماعية التي عاشها:

- كونه قبيح المظهر والشكل والهيئة.
- عاش يتيمًا مهمّشًا في بلدة تحكمها الفوارق الاجتماعية.
- لا يولي اهتمامًا لسخرية الأطفال منه.

[1] ـ مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 68 .
[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 12.
[3] ـ نفسه، ص 46.

- زواج الفتيات اللّواتي أحبّهن، واستغلاله من طرف البعض نتيجة لسذاجته "فقد عرف العمدة كيف يستغلّ هذه العاطفة، فسخّر الزّين في أعمال كثيرة شاقّة يعجز عنها الجنّ".[1]

ورغم هذه الإحباطات التي عاشها الزّين في حياته، إلّا أنّه تسيطر عليه نزعة إنسانية جدّ مرهفة؛ بحيث يعطف ويرأف على كل محتاج رغم واقعه الأليم. فهو يمتلك قلبًا طاهرًا وعفيفًا لا ينفكّ في تكوين العلاقات والصداقات، سواء في الأيّام العادية أوفي المناسبات والأفراح، وهو بذلك يعيش على مبدأ الحبّ والفرح والعبث.

## 2 ـ الشّخصيات الثّانوية

### 2 ـ 1 ـ نعمة

تدور أحداث رواية عرس الزّين حول زواج الزّين بنعمة. ونعمة تمثّل نوعًا مختلفًا للمرأة في الوسط الذي صوّرته الرّواية.

نلاحظ ظهورًا ضئيلًا لهذه الشخصية في الأحداث الرّوائية، إلّا أنّ لها وزنها في الرّواية.

نعمة هي شخصية أنثوية، تنتمي إلى عائلة مرموقة. تمتاز بجمالها وقوّة شخصيتها؛

بحيث كانت موضع إعجاب الفتيان. رفضت العديد ممّن تقدّموا بطلبها للزّواج من وجهاء القرية. فاستطاعت أن تمارس حقّها في اختيار زوجها، وهذا طبيعي لأنّها نشأت مستقلّة في الرّأي "ولمّا جاءت آمنة إلى سعدية تحدثّها في أمر زواج نعمة من أحمد قالت لها سعدية: (الشورى عند أبو البنت) كانت تعلم في قرارات نفسها أنّ (الرّأي) لا لأحد غير نعمة نفسها".[2]

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 20.
[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 37.

كانت تحسّ نعمة أنّ الزّواج سيأتيها من حيث لا تحتسب، وأنّه سيكون قسمة قسمها الله لها في لوح محفوظ قبل أن تولد. كما كانت تحلم بتضحية عظيمة لا تدرك نوعها؛ إلّا أنّها ستؤدّيها في يوم من الأيّام.

وفيما يخصّ علاقتها بالزّين فكان عندما "يخطر ببالها تحسّ إحساسا دافئًا في قلبها من فصيلة الشّعور الذي تحسّه الأمّ نحو أبنائها".[1] إذ كانت تشعر بالشّفقة اتّجاهه كونه ابن عمّها الذي عاش يتيمًا؛ عديم الأب في حاجة إلى الرّعاية. لكنّها كانت تنزعج من معابثته ومغازلته للنّساء "وجدته يومًا في مجموعة من النّساء يضاحكهنّ كعادته، فانتهرته قائلة: ما تخلي الطّرطشة والكلام الفارغ تمشي تشوف أشغالك؟".[2] أحسّت بحنوّ عظيم نحوه يوم ضربه سيف الدّين على رأسه وبدأت تعجب به يوم عودته من المستشفى.

**أ ـ البعد الجسمي**

تجسّد نعمة الشّخصية الثّانوية في الرّواية، والملاحظ من طرفنا أنّ الرّوائي قد قدّم لنا تفصيلًا ملمًّا بالجانبين الداخلي والاجتماعي لهذه الشّخصية. لكنّه لم يتعمّق ويفصّل في وصفها الخارجي؛ إلّا أنّه قد أكدّ على حسن هيئتها وجمال شكلها. وهذا منذ الحروف الأولى للرّواية.وفي هذا المقام وجب علينا الإشارة إلى أنّ **هامون** قد أشار إلى هذه النقطة من خلال قوله: "الملابس والكلام الرنان... لا تستعمل هذه الأساليب الأخيرة إلا من أجل تبرير الانسجام الداخلي للشّخصية".[3]

نعمة هي من أجمل فتيات البلدة "صبيّة حلوة، وقورة المحيا، غاضبة العينين".[4]جميلة المشيا، تمتاز بصوتها الدّافئ، وعينيها الجميلتين"شعرها الغزير".[5] وهذا ما جعل منها محلّ إعجاب الكثير من الفتيان في البلدة، غير أنّ الأمر لم يقتصر على الفتيان فقط؛

---

[1] ـ نفسه، ص 39.

[2] ـ نفسه، ص 28.

[3] ـ ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصية الرّوائية، ص 35، ص 36.

[4] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 28.

[5] ـ نفسه، ص 35.

فالنّاظر قد ذهل بجمالها وحسنها، وراح يخطبها من أبيها رغم أنّها في عمر بناته "رآها خارجة من الدّار، ترتدي ثوبا أبيضا. صادفها وجهًا لوجه، رام لجمالها".[1]

هذا ما أكسب نبأ زواجها بالزّين ضجّة عارمة في البلدة، فهنالك تباين بين الشّخصيتين فالقبح سمة الأولى ـ الزّين ـ والجمال سمة الثّانية ـ نعمة ـ.

**ب ـ البعد الاجتماعي**

تنتمي نعمة إلى عائلة راقية، فهي ابنة الحاج إبراهيم أحد أكبر رجال البلدة البارزين من ذوي النّفوذ. لها ثلاثة إخوة تعتبرهم سندا لها.

كانت نعمة، متمرّدة على واقعها الاجتماعي منذ أن كانت طفلة، فكانت تمقت ضمّ النّساء إليها "ومرّة ضجرت من عبث امرأة بدينة بها [...] تقبّلها على رقبتها وعلى خدّها وتشمّها. صفعتها نعمة على وجهها صفعة قاسية".[2] فكان هذا تعبيرًا لرفض نعمة منذ نعومة أظافرها الامتثال للعادات الاجتماعية التي كانت تمارس مع المرأة.

تظهر البذور الأولى لتشكّل شخصيتها الرّوائية، عندما أرغمت أباها أن يدخلها في الكتّاب لتتعلّم القرآن وهي طفلة "كانت الطّفلة الوحيدة بين الصبيان".[3] فبعد مرور شهر واحد تعلّمت الكتابة والقراءة. وبهذا نلاحظ مواقفها الارتجالية وبداية تشكّل شخصيتها القويّة منذ طفولتها؛ فقد قطعت بمحض اختيارها تعليمها رغم ذكائها. فكانت لا تؤمن بالتّعليم في المدارس الحكومية، إذ اكتفت بالقراءة والكتابة ومعرفة القرآن وفرائض الصّلاة "التّعليم في المدارس كلّه طرطشة".[4] وهذا حسب رأيها الشّخصي، الذي يتعارض مع رأي أخيها الأكبر.

لا نعتقد أنّ نعمة بذلك الوعي المتقدّم كانت ترفض التّعليم الحديث، ولكن الظّروف والواقع الاجتماعي في تلك الفترة لا يسمح لما بمواصلة تعليمها. فالمرأة القروية في

[1] ـ نفسه، ص 69.
[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 35.
[3] ـ نفسه، ص 36.
[4] ـ نفسه، ص 38.

البلدان العربية كان محكوم عليها بالجهل والأميّة، والشقاء في الأعمال المنزلية ـ. وهي في هذا الجانب كانت متماشية مع الحياة الاجتماعية، والواقع الاجتماعي في القرية الذي لم يكن محتاجًا للتّعليم أكثر من ذلك.

كما تعدّ من أكثر البنات شعورًا بالمسؤولية، إذ كانت "تشارك أمّها في أعباء المنزل وتناقشها في كل شيء".[1] كما كانت تتحدّث حديثًا ناضجًا جريئًا يذهل أهلها في بعض الأحيان. ومن هنا نرى بأنّ نعمة استطاعت أن تكتسب دورًا اجتماعيًا معيّنًا، جذب إليها اهتمام الرّجال والنّساء.

أمّا في ما يخصّ زواجها؛ فنعمة قد جسّدت استقلالية رأيها في العديد من المواقف (رفضها لمن تقدّموا لخطبتها نحو أحمد ابن سعدية، إدريس...). وفي آخر المطاف تختار الزّين زوجًا لها، "جاتني الصباح بدري في بيتنا. وقالت لي قدّام أمّي: "يوم الخميس يعقدوا لك عليّ. أنا وأنت نبقى راجل ومره. نسكن سوا، ونعيش سوا".[2]

وعلى ضوء ما سبق؛ نستنتج أنّ نعمة استطاعت أن تحرّك في القرية ركود الحياة وجمودها ضدّ القيم والتّقاليد الباليّة، التّي تفترض أنّه ليس للمرأة رأي في موضوع حاسم مثل الزّواج. كما أثّرت في والديها خاصّة وفي المجتمع عامّة بقوّة المثل وقوّة الشّخصية مع نضوجها.

**ج ـ البعد النّفسي**

تتشكّل الملامح النّفسية الأولى لشخصية نعمة الذي من شأنها "تحديد أهمّ الملامح الداخلية التي تميز حالتها النفسية"[3] منذ المواقف الأولى في طفولتها.فكانت تمتلك أمر نفسها وتقرّر ما تريده حتّى وإن ترتّب على قرارها فعل عنيف، والموقف الذي يجسّد ذلك في الرّواية هو تملّصها العنيف من بين يدي الزّائرة.

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 36.
[2] ـ نفسه، ص 88.
[3] ـ ينظر: مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 68.

وعلى الرّغم من كونها شخصية أنثوية إلّا أنّها تمتاز برأيها الحاسم، وعنادها الشّديد وإلحاحها الدّائم. فقد أجبرت أباها على أن تدرس في الكتّاب وهي الفتاة الوحيدة بين الصبيان؛ وبذلك فقد نشأت مستقلّة في الرأي. تمتلك شخصية صلبة، قويّة وناضجة. لكنّ هذه الصّفات لا تجعل منها امرأة جاحدة متحجّرة المشاعر؛ فالقرآن قد أحدث فيها تأثيرًا بالغًا فتقشعر وتستلذّ بتلاوته، وينتابها الشّعور بالرّاحة والطمأنينة "تستلذّ بتلاوته وكانت تعجبها آيات معيّنة منه، تنزل على قلبها كالخبر السّار كانت تؤثّر ممّا حفظته سورة الرحمان وسورة مريم وسورة القصص، وتشعر بقلبها يعتصره الحزن وهي تقرأ عن أيّوب".[1] وهذا ما أكسبها نفسية هادئة، لا تبالي بمثيرات الحياة. لها شعور بالغ بالمسؤولية "كانت تشعر بمسؤولية كبيرة متوضّعة على كتفيها".[2]

تمتاز بالجرأة وعدم الخجل فتنظر في وجه محدّثها على غير عادة نساء البلدة اللّائي يطرقن رؤوسهنّ في الأرض، ويتمظهر ذلك في حوارها مع النّاظر "فقالت له ووجهها قبالة وجهه: (طيّب) ثمّ ذهبت...".[3] غاضبة على الدّوام، تنزعج من معابثة الزين للنّساء، إلّا أنّها "تحسّ إحساسًا دافئًا في قلبها، من فصيلة الشّعور الذي تحسّه الأمّ نحو أبنائها".[4] وذلك عندما يخطر الزين ببالها، ولعلّ هذا السبب الأرجح في مبادرتها بالبوح بأمر زواجها له. فأعطت بذلك نمطًا مغايرًا عن صورة المرأة الريفية الذي عهدناه. إضافة إلى شعورها الدّائم بتضحية كبيرة ستؤدّيها يوما ما.

وما يمكننا قوله؛ إنّ شخصية نعمة هي شخصية متماسكة منسجمة منذ طفولتها وحتّى الموقف الأخير- زواجها بالزّين - من الأحداث الرّوائية. وهذا التّماسك والثبات هو ما جعل من الرّواية ككلّ، متماسكة في بنيتها و نتائجها النّهائية.

[1] - الطيب صالح، عرس الزّين، ص 36.
[2] - نفسه، ص 38.
[3] - نفسه، ص 69.
[4] - نفسه، ص 39.

**2 - 2 - الحنين**

يعدّ الحنين شخصية رجالية، يقوم بدور الرّجل الصّوفي، والنّاسك السيّاح، والوليّ الصّالح. من شأنه العطف على منبوذيّ القرية نحو:موسى الأعرج، عثمانة الطّرشاء وبخيت المشوّه. كما أنّ له أثر بالغ في حياة الزّين إذ يعدّ تعويضًا للأب الغائب؛ فيحنّ عليه ويلاطفه، يصاحبه ويرشده إلى الصّواب. وهذا ما ساهم في منحه احترامًا من طرف أهل القرية.

الحنين هو الخلفية الميتافيزيقية للأحداث، إذ يعتبر الممثّل الحقيقي للسّلطة الرّوحية فهو رسول السّماء وترجمان الغيب "كان رجلًا صالحًا منقطعًا للعبادة، يقيم في البلدة ستّة أشهر في صلاة وصوم، ثم يحمل إبريقه ومصلاته ويضرب مصعدًا في الصحراء، ويغيب ستّة أشهر، ثم يعود، ولا يدري أحد أين يذهب".[1]

له غموض في حياته لا أحد يعلم إلى أين يذهب، أو ما يأكل وما يشرب، ولا يحمل زادًا في أسفاره الطويلة.

يظهر من العدم في اللّحظات الحرجة، فهو الذي ردع الزّين ومنعه من ارتكاب جريمة قتل كاد أن يزهق فيها روح سيف الدين، بعد فشل محاولات ستّة رجال أشدّاء في فكّ قبضته الجبّارة. وهذا بعدما قال له "الزّين. المبروك. الله يرضى عليك".[2] إضافة إلى دعائه للقرية بالخير، فيعمّ الخير والرخاء بصورة لا مثيل لها" ربّنا يبارك فيكم. ربّنا يجعل البركة فيكم".[3] وبعد ذلك توالت معجزات الحنين الواحدة تلو الأخرى وسمّي ذلك العام بعام الحنين؛ فالجليد قد سقط لأوّل مرّة، وأنجبت النساء اللائي يئسن من الإنجاب، وعمّ الخصب في الأرض والحيوانات. كما "ارتفعت أسعار القطن

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 25.
[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 47.
[3] ـ نفسه، ص 60.

ارتفاعًا منقطع النظير في ذلك العام [...] وصحيح أن الحكومة بنت معسكرًا كبيرًا في الصحراء".[1]

ومن هنا فالحنين هو المحرّك الأساسي لأحداث الرّواية؛ وذلك من خلال نبوءاته ودعواته.

وهنا يتجلّى لنا بوضوح الأثر الدّيني الصّوفي لشخصية الحنين، كونه يمتلك كلّ مقوّمات شخصية الوليّ الصالح: التّقوى(كونه شخص ورع يصلّي ويصوم...) الغموض الذي يحيط به (ماذا يأكل، ماذا يشرب، إلى أين يذهب، كيف ينتقل...) الحكايات والأقاويل التي يتناقلها النّاس عنه (يحلف أحدهم أنّه رآه في مروى في وقت معيّن، بينما يقسم آخر أنّه شاهده في كرمه في نفس الوقت؛ وبين البلدتين مسيرة ستّة أيّام).

وعليه، فقد سيطر على الأحداث سيطرة تامة (يأتي من العدم ثم يرجع ويختفي ـ حادثة سيف الديّن ـ)، فنجده يحظى باحترام جل أهل القرية وهذا راجع لإيمان المجتمع السّوداني بالكرامات* ـ تغلغل الجانب الروحاني في المجتمع السوداني ـ دعاؤه للقرية بالخير، الرّخاء الذي يعمّ عليها في عام الحنين كما سمّي.

**أ ـ البعد الجسمي :**

وقد لاحظنا أنّ الطيب صالح لم يهتمّ بتقديم وصف جسماني خارجي للشّيخ الحنين، وإنّما قد اقتصر في تقديمه على الدّور الاجتماعي الذي يتجسّد في الاحترام الذي يلقاه نتيجة لما يحمل من قيّم إنسانية روحية رفيعة.

**ب ـ البعد الاجتماعي :**

ليس للحنين وضع اجتماعي، لا يملك إلّا إبريقه ومصلاته. يعيش في السّماء أكثر ممّا يعيش على الأرض، وهو رجل موقر ووليّ صالح "النّاس يتناقلون قصصًا غريبةً

[1] ـ نفسه، ص 61 .

*من التقاليد الموروثة في الثقافة العربية الإسلامية عامّة وفي السودان خاصّة نظرا لارتباط المجتمع السوداني بالدين.

عنه".[1] بحيث أنّ "الحنين يجتمع برفقة من الأولياء السّائحين الذين يضربون في الأرض يتعبّدون".[2] يختفي من البلدة بدون سابق إنذار، ودون أن يعلم أحد مكان اختفائه، ولا أحد ماذا يأكل وماذا يشرب فهو لا يحمل زادًا في أسفاره.

قلّما يتحدّث مع أحد من أهل البلدة "ففي البلدة إنسانًا واحدًا يأنس إليه الحنين [...] ويتحدّث معه ذلك هو الزّين".[3] فإذا رآه آتيًا أقبل إليه مسرعًا يعانقه، ويقبّل رأسه "وكان يناديه بالمبروك".[4] ونجد الزّين بدوره يبادل نفس الحبّ والاحترام للحنين "فإذا رأى الحنين مقبلًا، ترك عبثه وهذره وأسرع إليه وعانقه".[5] وهذا ما حيّر أهل البلدة بحيث أنّهم لم يفهموا سرّ الصّداقة التي بينه وبين الحنين؛ فالحنين لا يأكل طعامًا ولا يقيم في بيت أحد سوى بيت الزّين.

### ج ـ البعد النّفسي

يتجلّى البعد النّفسي في شخصية الحنين كونه زاهدًا في الدّنيا، مبتعدًا عن ملذّاتها وبهرجها الكاذب. فهو لا يملك سوى إبريقه ومصلاته، و"كان رجلًا صالحًا منقطعًا للعبادة".[6] له سلطة على النّفوس، بحيث يهابه الجميع ويوقره. له نزعة إنسانية؛ فنجده

---

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 25 .
[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 25 .
[3] ـ نفسه، ص 26 .
[4] ـ نفسه، ص 26 .
[5] ـ نفسه، ص 26 .
[6] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 25 .

يعطف ويرأف على الشّواذ والمهمّشين نحو الزين، عثمانة الطّرشاء، بخيت المشوّه...؛ وهو بذلك يجسّد السّلطة الرّوحية الباطنية التي ستتنبأ بالمعجزات التي ستقع في عام الحنين.

وحسب رأينا؛ فإنّ الحنين يعدّ حلقة الوصل بين العالم الخفي الميتافيزيقي* والعالم الواقعي، يسعى إلى تحقيق العدل والمساواة ومساندة المظلوم.

ونجد العجائبية حاضرة بخصائصها؛ وقد تمثّلت في التّقاليد الموروثة من الثقافة العربية الإسلامية الكرامات، والتي تجسّدت في السّمات المكوّنة لشخصية الحنين وفي نبوءاته وصدقها. فالرّوائي قد وظّف ملمح بطولي خارق للشّخصية الصوفية؛ وهذا من خلال شخصية الحنين التي منحها قوة خارقة غير مرئية ـ ميتافيزيقية ـ. وهنا قام بالمزج بين الواقع والخرافة والأسطورة والحكايات الشعبية المتداولة.

فالحنين هو حلم راود الروائي وهو الواسطة الذي يستعملها ليحيل إلى الواقع. وهو بذلك يؤكّد على ارتباط المجتمع السّوداني بالدّين، على عكس المجتمعات الإسلامية الأخرى، والغرب المادي الذي يفتقد للقيم الروحانية والإنسانية الصافية .

## 3 ـ الشّخصيات المسطّحة (البسيطة)

### 3 ـ 1 ـ عثمانة الطّرشاء

تعتبر عثمانة من الشّخصيات المسطحة الثابتة*"لا تتغير في تشكلها ولا تتطور نتيجة الأحداث، وإنّما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد وذات مشاعر واحدة".[1]على طول سير وتصاعد الأحداث الرّوائية.

تعد من شواذ القرية، تعيش منبوذة لا يقترب منها أحد. وهي بدورها لا تخالط أحد؛ بحيث أنّها "كانت فتاة تخاف من كل أحد".[2] فإذا ما صادفت شخص ما ترتعب

*ما وراء الطبيعة.

[1] ـ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 134 .

*أشار عبد المالك مرتاض في كتابه في نظرية الرّواية إلى أنّ مصطلح الشخصية الثابتة هو مرادف لمصطلح الشّخصية المسطحة ص 89 .

منه وتفزع، وذلك راجع لسخرية أهل البلدة من عاهتها ومعاملتها وكأنّها لقيطة، فلا يشفق عليها سوى الزّين الذي يرأف لحالها ويعطف عليها فكان "كلمّا رآها قادمة من الحقل وعلى رأسها حمل ثقيل من الحطب حمله عنها، وهشّ لها وداعبها".[1] فكانت ترتاح له فلا تهابه فإن رأته "تضحك له ضحكتها البكماء المحزنة التي تشبه صياح الدجاج".[2] وسبب هذه الراحة اتّجاه الزّين هو معاملته الإنسانية الطيّبة لها.

### 3 - 2 - بخيت المشوّه

ينتمي بخيت إلى فئة الشّواذ في القرية. فهو يعيش مهمّشًا معزولًا لا دور له في مجتمعاته ولا مكانة. وسبب ذلك أنّه "ولد مشوّهًا، ليست له شفة عليَا، جبينه الأيسر مشلول".[3] وكان صديقه الوحيد في البلدة الزّين، الذي يصاحبه ويحنّ عليه.

نلاحظ أنّ الرّوائي قد قدّم لمحةً موجزةً عن شواذ القرية عثمانة الطّرشاء، بخيت المشوّه، من دون أن يركّز على وصفها الجسماني والنفسي والاجتماعي. كما أنّ الرّوائي قد تعمّد على توظيف هذه الفئة الهشّة والمعزولة عن بقيّة المجتمع؛ لينقل لنا صورةً صريحةً وواضحةً عن التهميش الذي يلقاه أصحاب الاحتياجات الخاصّة، سواء من طرف المجتمع أم الدولة في قرى السّودان. لاسيما في الفترة التي تزامنت مع استقلال البلاد وهو زمن كتابة الرّواية.

### 3 - 3 - الإمام

يمثّل الإمام شخصية رجالية، متشبّع بوازع ديني عقائدي متين "قضى عشر سنوات في الأزهر".[1] يمتاز بفصاحة لسانه، وعمق خطبه التي تدور معظمها حول

---

[2] - الطيب صالح، عرس الزّين، ص 26 .
[1] - نفسه، ص 26 .
[2] - الطيب صالح، عرس الزّين، ص 26 .
[3] - نفسه، ص 26 .

الحساب والعقاب، الجنّة والنّار، معصية الله والتّوبة إليه "فكان يلهب ظهورهم في خطبه".[2] فترى المصلّين من أهل البلدة يخشعون لوهلة بعد الخروج من صلاة الجمعة؛ إذ من مهامه أن يذكّرهم بالموت، والآخرة، والفرائض، وعقد القران، والصلاة على الميّت. لا تتطور شخصيته داخل المعمار الرّوائي ولا تتغير، وإنما "التغير الذي يجري يكون خارجها كأن تتغير العلاقات مع باقي الشّخوص".[3]

فشل الإمام في استمالة النّاس، واعتبروه رجلًا عاطلًا، شرّ لا بدّ به. لا همّ له غير تخويفهم وزجرهم وتذكيرهم بالموت.

**أ ـ البعد الجسمي**

قدّم لنا الرّوائي فيما يخصّ البعد الجسمي لشخصية الإمام؛ وصفًا موجزًا لصوته وهو يرتّل القرآن الكريم، ويخطب على المصلّين، ويصلّي على الأموات "صوته قويّ واضح وهو يخطب، عذب رخيم وهو يرتّل القرآن، مهيب حين يصلّي على الأموات".[4] واكتفى بذلك وكأنّه يريد أن يرسم في ذهن القارئ صورة الإمام الخارجية الجسمية في صوته الجهير في تلاوة القرآن الكريم، وذلك لربط هذه الصورة بالجانب الديني الذي يذكّر بأمور الآخرة، الحساب، العقاب، والشّريعة.

**ب ـ البعد الاجتماعي**

يتمثل البعد الاجتماعي "في انتماء الشّخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي تقوم به في المجتمع".[5] وعليه، فإنّ الإمام لا يمتلك أيّ مكانة اجتماعية واضحة في القرية، وهو بذلك لا ينتمي إلى أيّ فئة؛ وذلك راجع لكونه لا يملك أيّ حقل ولا تجارة.

---

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين ، ص 74 .

[2] ـ نفسه، ص 74 .

[3] ـ ينظر: عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، ص 134 .

[4] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 75 .

[5] ـ ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصية الرّوائية، ص 83 .

هذا ما أبعده عن أهل البلدة الذين يعتبرونه بلا عمل. إضافة إلى نظرته المتعالية اتّجاه الآخرين "وكانت في عينيه نظرة احتقار وترفّع".[1]

ـ ونظرًا لذلك فقد انقسمت آراء أهل البلدة نحوه على شكل معسكرات:

- "معسكر أغلبه من الرّجال الكبار العقلاء، يتزعّمه حاج إبراهيم، أبو نعمة يعامل الإمام معاملة ودّ يشوبه تحفظ".[2] إذ كانت تربطهم به علاقة ودّ ومحبّة، فكانوا يدعونه كلّ يوم جمعة إلى الغداء بعد صلاة الجمعة، كما كانوا يعطونه صدقات عيد الفطر والهدايا حينما يتزوّج أحد أبنائهم.
- "والفريق الثّاني، أغلبه من الشبّان دون العشرين، يعادي الإمام عداءًا سافرًا".[3] شمل هذا المعسكر شلّة من الشباب المغامرين الذين يشربون الخمر، ومجموعة من الشبّان المتمردين الذين يصعب عليهم الوضوء في الشّتاء لذا كانوا يكرهون الإمام.
- أمّا "الفريق الثّالث، وقد كان أكثر المعسكرات وزنًا"[4]، والذي يتشكّل من شلّة معسكر الوسط الذي سيكون محلّ دراسة وشرح مفصّل في مقام لاحق. والذين يرون بأنّ الإمام شرّ لا بدّ منه.
- ويعد الزّين بذاته معسكرًا قائمًا ضدّ الإمام "يعامله بفظاظة".[5]

وبذلك يكون الإمام الشّخص الوحيد الذي يكرهه الزّين وينزعج لوجوده "فتراه يسبّ ويصرخ ويتعكّر مزاجه".[6] وذلك بسبب رأي الإمام في زواج الزّين بنعمة.

---

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 75 .
[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 75 .
[3] ـ نفسه، ص 75 .
[4] ـ نفسه، ص 75 .
[5] ـ نفسه، ص 78 .
[6] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 78 .

ومن خلال ذلك فقد لاحظنا أنّ الآراء والمواقف حول الإمام قد تباينت واختلفت من معسكر لآخر، كلّ حسب رؤيته.

**ج ـ البعد النّفسي**

نلاحظ أنّ الرّوائي لم يركّز على الملامح التي تدلّ على نفسية الإمام، ذلك أنّه قد قدّم لنا صورته الاجتماعية في القرية؛ محاولًا إبراز دوره في توعية أهل القرية بالأمور الدينية، كما أنّه قد حصر لنا بعده الجسمي في صوته وهو يرتّل القرآن الكريم واكتفى بذلك. وكأنّه يريد أن يربط شخصية الإمام بالأمامة وحدها.

**4 ـ الشخصيات النّامية (المدوّرة)**

**4 ـ 1 ـ سيف الدّين**

يعدّ شابًا ثريًا، كونه ابن الصّائغ. يمتاز باستهتاره وعبثه الدّائم؛ ذلك أنّه تلقّى تربية خاطئة. بحيث نشأ مدلّلًا من طرف أمّه وأبيه، وأخواته الخمس البنات"فكان لا بدّ أن يفسد، أو كما يقول أهل البلد كان لا بدّ أن ينشأ هشًّا رخوًا".[1] لم يفلح في أيّ مجال في حياته، لا حرفة ولا عمل لديه، سوى شرب الخمر ومسامرة الجواري.

كانت هذه الأعمال تزعج والده؛ إلّا أنّه كان يتغاضى عنها، إلى أن جاءه سكرانًا وأخبره بأنّه يحبّ إحدى الجواري ـ سارة ـ ويريد الزّواج بها. فثار عليه، وضربه وتبرّأ منه "وحلف الأب أنّ الولد الفاسق ـ هكذا قال ـ لا يبيت ليلة واحدة تحت سقف بيته، وأنّه ليس ابنه وأنّه برّاء منه".[2]

بعد هذه الحادثة هام سيف الدّين، الذي أصبح طريدًا في الوادي حتى أن مات أبوه. فعاد ليرث أمواله ويبدّدها فجافاه أهل القرية، نظرًا لتبذيره لثروة والده في السّكر والعربدة، ولطرده لموسى الأعرج (وبهذا تبدأ حياة العذاب لديه).

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 53 .
[2] ـ نفسه، ص 55 .

وعلى الرغم من كون سيف الدين يعتبر من الشخصيات النّامية؛ إلّا أنّ لهدورًا في تحوّل حياة البطل الزّين. ومن هذا، نلاحظ أنّ أقلّ الشّخصيات حضورًا في رواية الطيب صالح أكثرها فاعلية.

فسيف الدّين وعلى الرّغم من حضوره الذي لم يتجاوز بضع صفحات؛ إلّا أنّه استطاع أن ينقل الزّين إلى عالم أوسع من البلدة التي كان يعيش فيها.

وذلك بعد عراكه معه أثناء عرس أخته ـ أخت سيف الدّين ـ، وتعرّضه لإصابة على مستوى الرّأس، ونقله إلى المستشفى للعلاج. والذي عاد منه مبهورًا، وظلّ بعد ذلك زمنًا طويلًا لا حديث له إلاّ عن رحلته "أوّل ما وصلت يا زول قلعوني هدومي ولبسوني هدومًا نظاف...السرير يرقش. الملايات بيض زي اللبن. والبطاطين والبلاط يزلّق الكراع...".[1] فكان هذا الحادث سببًا في معرفته لأشياء لم يشهدها في قريته.

هذا الحادث لا يحدث تغيرًا في حياة الزّين فحسب؛ بل يعدّ نقطة تحوّل جديد أيضا في حياة سيف الدّين. إذ ينقلب متديّنا "وذهب من صباحه إلى أمّه وقبّل رأسها وبكى طويلًا بين يديها".[2] وما يلبث أن يستغفر أمام الجميع، ويطلب السّماح من أعمامه وأخواله، ويبدأ بالصّلاة ويهذّب سيرته، ويهندم مظهره الخارجي، ويبتعد عن صداقاته القديمة.

**أ ـ البعد الجسمي**

من خلال قراءتنا وتحليلنا السّيميولوجي لهذه الرّواية يمكننا أن نخلص، إلى أنّ الهيئة الجسمية لسيف الدّين عندما كان سكّيرًا وبعد توبته تتّسم بالاختلاف. فأيّام كان يمتهن العربدة في الواحة كان مهلهل المظهر، غير مبالٍ بطهارةِ أو أناقةِ شكله الخارجي رغم كونه ابن أحد أكبر رجال البلدة ثراءًا. إذ "كان شعره منفوشًا كأنّه شجيرة سيال ولحيته كثّة متّسخة، ووجهه وجه رجل عاد من الجحيم".[3]

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 44 .
[2] ـ نفسه، ص 58 .
[3] ـالطيب صالح، عرس الزّين،ص 56 .

أمّا بعد أن صلح رأيه و تاب إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ، عجّل في هندمة هيئته ومظهره الخارجي فصار "حليق اللّحية، مهذّب الشّارب، ونظيف الثّياب".[1]

فبعد الحادثة التي وقعت مع سيف الدّين، والتي تركت أثرًا وانطباعًا بشخصه. نلاحظ أنّها كانت سببًا في جعله سويًّا، سواءًا من حيث الشكل والهيئة، أم من حيث علاقاته الاجتماعية وأحواله النفسية."أخذت الشّخصية بالنمو والتطور والتغير إيجابًا وسلبًا حسب الأحداث ومعها".[2] وهذا ما سيتّضح جليّا بعد دراستنا للبعدين الآخرين (الاجتماعي، النفسي).

**ب ـ البعد الاجتماعي**

ينتمي سيف الدّين إلى عائلة ثريّة؛ ذلك أنّه ابن الصّائغ. تربّى مدلّلًا بين والديه ومردّ ذلك كونه الابن الوحيد بين خمس بنات. ممّا أدّى إلى نشأته هشًّا رخوًا، لا يستطيع مجابهة مصاعب الحياة. فكان أهل القرية يعتبرونه "كالشّجيرة التي تنمو في ظلّ شجرة أكبر منها، لا تتعرّض للرّيح ولا ترى ضوء الشمس".[3] أنفق عليه والده مالًا كثيرًا؛ إلّا أنّه لم يفلح في أيّ مجال سواء في التّعليم أم في العمل، "أنشأ له متجرًا في البلد فأفلس في شهرٍ. ثم ألحقه بورشة ليتعلّم الصناعة فهرب".[4]

هذا ما جعل منه بطّالًا، لاسيما بعد أن طرده والده وتبرّأ منه. فصار بدون مكانة اجتماعية، لا عمل له ولا صناعة ولا حرفة، ما عدا شرب الخمر والفسق مع العاهرات في كل مدينة يحلّ بها.

بعد وفاة أبيه، يعود ويضع يده على تركته؛ وهذا ما زاد من استهتاره. لكن بعد الحادثة المأساوية التي وقعت في عرس أخته ـ عراكه مع الزّين ـ، بدأ يصلح علاقاته الاجتماعية "جمع أعمامه وأخواله وتاب واستغفر أمامهم"[5]، وترك اللّهو والمجون

---

[1]. نفسه، ص59 .

[2]. ينظر: عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، ص 135 .

[3] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 53 .

[4] ـ نفسه، ص 53 .

[5] ـ نفسه، ص 58 .

وانصرف إلى إصلاح ما تبقّى من تجارة والده. كما أنّه ابتعد عن رفقاء السّوء وشرب الخمر. وأصبح يواظب على الصّلاة، والقيام بالأعمال الخيرية للتّحسين من سيرته .

**ج ـ البعد النّفسي**

تميّز البعد النّفسي لـسيف الدّين بالتّباين؛ حيث نجده أيّام كان سكّيرًا عربيدًا

يتّصف بكونه شريرًا مستهترًا. عاش طريدًا في الوادي، وذلك بسبب عبثه وشربه للخمر، وفسقه مع الجواري "فكان يعيش ضائعًا، سفيهًا فاسقًا مع العاهرات في كلّ مدينة يحلّ بها".[1]وبهذا كان زعيم الشر في البلدة، لكنّ وبعد توبته ترك كلّ صداقاته القديمة. بحيث صار متديّنًا، وخشع قلبه لله تعالى، واصطفت نيّته إلى فعل الخير فأصبح يتأثّر بمجرّد سماعِ الخطب في المسجد "أجهش طويلاً بالبكاء حتى أغمي عليه".[2] وهذا راجع إلى تأثّره بقيم الصّفاء والنّقاء، والثّبات الرّوحي الذي يحثّه على الأخلاق الفضيلة.

**4 ـ 2 ـ موسى الأعرج**

يعدّ موسى الأعرج هو الآخر من شواذ القرية؛ إذ أنّه رجل طاعن في السنّ يعيش منبوذًا على حافّة القرية، لا أهل ولا معين له. إضافة إلى كونه يعاني من العرج، ممّا زاده في صعوبة حياته "فحين تراه مقبلًا يتفطّر قلبك من كثرة ما يعاني في مشيته".[3]

كان عبدًا رقيقًا عند الصّائغ الذي كان يحترمه ويحبّه ويعامله معاملة حسنة"ولمّا منحت الحكومة الرّقيق حرّيتهم، آثر موسى أن يبقى مع مولاه".[4] ولكنّ وبعد وفاته واستيلاء ابنه السفيه سيف الدّين على أمواله، بدأت حياة العذاب لـموسى الأعرج. وذلك بعد أن طرده "بحجّة أنّه لم يعد رقيقًا، وأنّه ليس مسؤولًا عنه".[5] فوجد نفسه وحيدًا مع شيخوخته، لا أحد يعينه على مصاعب الحياة؛ سوى الزّين الذي "بنى له بيتًا من جريد

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 55 .
[2] ـ نفسه، ص 59 .
[3] ـ نفسه،ص 26 .
[4] ـ نفسه، ص 27 .
[5]. ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 57 .

النّخل"[1]، والذي أخذ على عاتقه مسؤولية جلب المؤونة له رأفة بحاله بعد وصوله إلى أرذل العمر. وعلى ذلك فإنّ علاقتهما كانت قائمة على المودّة والرّحمة "وتسأل موسى الأعرج عن الصداقة التي بينه وبين الزّين فيقول لك وفي عينيه غشاوة من الدّمع "الزّين حبابه عشرة، الزّين ودّ حلال".[2]

وبعد توبة سيف الدّين ورجوعه إلى جادّة الصّواب، راح واستسمح من موسى الأعرج، "وقرّر أن يبرّ به كما برّه أبوه".[3] وأعاده ليعيش عنده حياة كريمة .

نلاحظ أنّ الرّوائي الطّيب صالح قدّم لنا هذه الشّخصية ـ موسى الأعرج ـ في إطار كونه من شواذ القرية، من دون أن يفصّل لنا في الملامح الخارجية والنّفسية المشكّلة لها. وهذا ما ينطبق على باقي الشّخصيات التي سنتطرق إليها، والتي من شأنها تحريك الأحداث الرّوائية.

### 4 ـ 3 ـ أصحاب معسكر الوسط :

يمثّلون مجموعة من رجال البلدة، يشكّلون شلّة معسكر الوسط. وهو أكثر المعسكرات وزنًا؛ يتكوّن من سبعة رجال وهم: "محجوب، عبد الحفيظ، الطّاهر الرّواسي، عبد الصّمد، حمد ودّ الرّيس، أحمد اسماعيل، سعيد".[4] ونلاحظ أنّ الرّوائي قد قدّم لنا هذه الشّخصيات في مجموعة، دون أن يفصّل لنا في الملامح الجسدية والنفسية المميّزة لكلّ فرد. وإنّما اكتفى بإبراز الوظيفة الاجتماعية والدور الذي تقوم به في الشلّة. وقد امتازوا بكونهم "متقاربين في الأعمار، بين الخامسة والثلاثين والخامسة

[1] ـ نفسه، ص 27 .
[2] ـ نفسه، ص 27 .
[3] ـ نفسه، ص 59 .
[4] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 76 .

والأربعين، إلّا أحمد اسماعيل فقد كان في العشرين لكنّه بحكم مسؤوليته وطريقة تفكيره كان واحدًا منهم".[1]

كانت أغلبية اجتماعاتهم تقام عند دكّان سعيد؛ فنجدهم في موقف هزلي يشربون الشاي ويضحكون ويتجادلون حول مختلف المواضيع، وفي الغالب كانالزّين يصاحبهم. إذ "كان في الواقع إحدى المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقهم. كانوا يحرصون على إبعاده عن المشاكل".[2] ويشملونه برعايتهم.

وهنّا لا بدّ لنا من الإشارة إلى أنّ مواقف الهزل واللّهو كانت قائمة بينهم فقط. أمّا بالنسبة لمعاملاتهم مع أهل البلدة، فقد كانت لهم مكانة مرموقة. إذ أنّهم من أصحاب النّفوذ الفعلي، وهذا راجع لكون كلّ واحد منهم يملك حقلًا أكبر من حقول بقية النّاس، فضلًا عن خوضهم في مجال التجارة.

هذا ما جعلهم في طليعة كلّ أمر يقع في القرية "فكانوا الرّجال الذين تلقاهم في كلّ أمر جليل يحلّ بالبلد. كلّ عرس هم القائمون عليه، كلّ مأتم هم الذين يرتّبونه وينظّمونه".[3] كما يهتمّون بأمن البلدة وأمانها، ويحرصون على فضّ أي نزاع قائم بين شخصين. كما أنّهم يأخذون على عاتقهم إيقاف العمدة عند حدّه في جمع العوائد "يتصدّون لهو يقولون هذا كثير على فلان، وهذا معقول وهذا غير معقول".[4]

كما كانوا ينصحون البنات ويرشدوهنّ إلى الصّواب، وبذلك يعدّون اللّجنة المسؤولة عن كل شيء في القرية. وقد كانوا حاضرين يوم وقعت حادثة عراك سيف الدّين والزّين، والتي تركت أثرًا فيهم وفي نفسياتهم. وهذا ما جعلهم يعيدون سرد الواقعة بعد مرور سنوات عديدة في كلّ لقاء لهم.ونظرًا لدورهم الاجتماعي في البلدة ولصحبتهم وحبّهم للزّين، وعطفهم عليه لأنّه يتيم الأب، قرّروا تحمّل مسؤولية عرسه فيما بينهم.

---

[1] ـ نفسه، ص 76 .
[2] ـ نفسه، ص 78 .
[3] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 77 .
[4] ـ نفسه، ص 77 .

ذلك العرس الذي حضره معظم أهل السّودان. فتقاسموا المهام، ونظّموا له عرسًا مهيبًا، لا يليق إلا بذوي الطبقات الرفيعة.

### 5 ـ الشّخصيات الهامشية

وظّف الرّوائي العديد من الشّخصيات التي كان لها دور في هذه الرّواية؛ إلّا أنّها لم تساهم في تحريك الأحداث الرّوائية كونّها "كائن ليس فعّالًا في المواقف والأحداث المروية".[1] لا دور لها ـ كما سبق وأشرنا ـ في تصاعد الأحداث إذا ما قورنت بالشّخصيات المهمّة والمحورية الأخرى، ونقدّمها في الآتي:

### 5 ـ 1 ـ حليمة

تظهر في الحروف الأولى للرّواية، على أنّها بائعة الحليب. والتي تستغلّ خبر عرس الزّين لتغشّ آمنة في اللّبن؛ ونلاحظ أنّها تتّخذ موقفًا من زواج الزّين بـنعمة، وتبقى محافظة على هذا الموقف إلى يوم الزفاف. فتنشر الأقاويل يوم العرس على "أن نعمة رأت الحنين في منامها، فقال لها:عرسي الزّين. اللّي تعرّس الزين ما تندم."[2] وهي بذلك تحاول إغاضة آمنة.

كما نلاحظ أنّ الرّوائي تقصّد تغييب هذه الشّخصية الرّوائية ـ كان لها صدارة

افتتاح هذا العمل الرّوائي ـ حتى يزيد في جمالية وفنية سرده للأحداث. فبعد أن استهلّ روايته بنقل حليمة لخبر زواج الزين، "الزين مو داير يعرّس".[3] يخفي وجودها في العالم الحكائي، فهي لم تشارك في تصاعد الأحداث. إلّا أنّه يعيد إشراكها في المشاهد الختامية أثناء عرس الزين، إذ تستمرّ في نقل أخبارها المغيظة وإشاعاتها. فتسجّل حضورها في أجواء العرس ص 92 .

### 5 ـ 2 ـ آمنة

[1] ـ جيراند برانس، قاموس السرديات، ص 159 .
[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 92 .
[3] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 29 .

إحدى نساء البلدة، تشتري الحليب من حليمة كلّ صباح قبل شروق الشّمس. تصعق بخبر زواج الزّين؛ بحيث "لم تصدّق آمنة أذنيها".[1]

ذلك أنّها خطبت نعمة لابنها أحمد رغم عداوتها مع سعدية أم نعمة لأنّها لم تعزّها في والدها؛ فقوبل طلبها بالرّفض بحجة أنّ نعمة قاصر. "شعرت آمنة كأنّ في الأمر إساءة موجّهة إليها شخصيًّا".[2] حضرت عرس الزّين ونعمة، وهي مغتاضة على أهل نعمة.

لم تحظ بحضور كبير في أحداث الرّواية؛ حيث تظهر في المشهد الافتتاحي وهي تشتري الحليب ص 29. وتظهر مرّة أخرى وهي تخطب نعمة لابنها ص 31. ثم يختفي وجودها في العالم الحكائي؛ فلا نسجّل وجودها حتى احتفالات العرس.

### 5 - 3 - عزّة

تعدّ عزّة بنت العمدة أولّ حبّ في حياة الزّين، تمتاز بجمالها الفاتن "كانت عيناها واسعتين سوداوين في وجه صافي الحسن، دقيق الملامح، ورموش عينيها طويلة سوداء".[3] فالرّوائي في هذا المقام قد ارتأى إلى أن يقدم لنا الملامح الجسدية لـعزّة وذلك ليوضّح لنا أنّ الزّين لا يحبّ إلّا أروع الفتيات جمالًا وحسنًا.وذلك منذ أوّل خفقة قلب له، من دون أن يتطرّق إلى الحديث عن الجانب النفسي لهذه الشّخصية. بعد أن عشقها الزّين خطبها ابن خالها الذي يعمل مساعدًا طبيًا.

لم يكن لهذه الشّخصية الرّوائية دورًا فعّالًا في الرّواية، وهذا ما يفسّر مشاركتها لمرّة واحدة في أحداث الرّواية ص 19، ثمّ تختفي من العالم الحكائي للرّواية.

[1] ـ نفسه، ص 29 .
[2] ـ نفسه، ص 31 .
[3] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 19 .

### 5 - 4 - حليمة الأعرابية

فتاة من عرب القوز الذين يقيمون على أطراف النّيل شمال السّودان، أعجب بها الزّين"فقد فتنه جمال الفتاة وأخذته حلاوة حديثها".[1] بعد أن هام "الزّين بحبّها وشاع أمرها على لسانه تزوّجها ابن القاضي.

تظهر في العالم الحكائي للرّواية مرّة واحدة، على أساس كونها الحبّ الثّاني للزّين ص 22. وبعدها يختفي وجودها.

### 5 - 5 - علوية

هي ابنة محجوب، تعتبر آخر قصّة حبّ لـلزّين، تعلّق بها للعديد من اللّيالي. وفي هذا الصدد يمكننا القول أنّ كلّ من عزة، حليمة، وعلويّة هنّ أروع فتيات البلد جمالا. فتن الزّين بهنّ إلّا أنّ هذا الحبّ لم يكلّل بالزّواج وإنّما كان ينتهي بزواج البنات، وينتقّل الزين لقصّة حبّ أخرى.

نلاحظ حضورها الضعيف وغير الفعال في عالم الرّواية؛ حيث أنها تمثل حب الزّين الثالث. تذكر في أحداث هذا العمل الرّوائي لمرة واحدة.

### 5 - 6 - سارة

هي إحدى الجواري الفاسقات ـ عاهرة ـ عشقها سيف الدّين. كانت تشتغل في طرف الصّحراء (الواحة) "جارية ماجنة فارغة العين... ".[2]

[1] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 22 .
[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 55 .

لم تبرز في الرّواية بشكل فعّال؛ كما أنّها لم تشارك في تصاعد الأحداث الرّوائية. بحيث تظهر في مقطع وحيد في متن هذا العمل الرّوائي، والمتمثّل في رغبة سيف الدّين بالزّواج بها ص 54.

### 5 - 7 - سميحة

كانت تشتغل ممرّضة في مروى، وهي من أمدرمان. عالجت الزّين عند إصابته. لم تحظ هذه الشّخصية بأهمّية كبيرة في هذا السّرد الرّوائي؛ بحيث أنّها تظهر في مشهد واحد تمثّل في معالجتها للزّين في المستشفى ص44. ثم تتلاشى وتصبح عديمة الحضور.

### 5 - 8 - بنت عبد الله

إحدى نساء القرية الذين حضرن عرس الزّين، وشاركن في الفرح بالزغاريد "فصوتها عذب وصرختها قويّة من كثرة ما زغردت".[1] لم تتزوّج في حياتها إلّا أنّها تفرح لفرح الآخرين.

لم نلحظ وجود الشّخصية على طول تصاعد الأحداث الروائية؛ إلّا أنّها تكون حاضرة في المشهد الأخير وهذا في حفلة عرس الزّين ص 93 .

### 5 - 9 - سلامة

هي أيضا من النّساء اللّواتي شاركن وفرحن بزواج الزّين، أثارت صخبًا عاليًا بزغاريدها "ايوي، ايوي، ايوي، ايويا".[2] تمتاز بكونها مفعمة بالحياة على الرّغم من

[1] - الطيب صالح، عرس الزّين، ص 93 .
[2] - نفسه، ص 93 .

أنّ هذه الدنيا لم تسعفها"تزوّجت وطلّقت وطلّقت وزوّجت ولم تستقرّ مع رجل ولم تنجب أولادًا".[1] رغم أنّها خفيفة الظلّ، حلوة الكلام، جميلة المحيا.

وفي هذا الصدد يتوجّب علينا الإشارة إلى أنّ هذه الشّخصية تحظى بدور ضعيف وغير فعّال؛ ذلك أنّها لم تبرز في أحداث الرّواية سوى في مشهد حفلة العرس ص 93.

**5 - 10 - فطومة**

أشهر مغنّيات غربي النّيل، غنّت في عرس الزين. تعدّ شخصية هامشية؛ لم تلق أيّ أهميّة في هذا العمل الرّوائي. اقتصر دورها على الغناء في احتفالية العرس، وذلك في ختام هذا العمل الرّوائي.

**5 - 11- الطّريفي**

هو تلميذ يدرس في الصفّ عند النّاظر، وهو الذي ينقل خبر عرس الزّين له "الزين ماش يعقدوله بعد باكر".[2] فتحايل على الأستاذ بهذا الخبر ليبرّر تأخّره.

لكنّ وعلى الرّغم من الحضور الضّعيف لهذه الشّخصية؛ إلّا أنّ لها مكانة في معمارية هذا العمل الرّوائي. وهذا راجع لكون الطّريفي من يهتمّ بنشر خبر العرس في أرجاء البلدة؛ منذ بداية العمل وحتى نهايته.

**5 - 12 - الحاج إبراهيم**

هو والد نعمة، وأحد أكبر رجال البلدة نفوذًا. وفي هذا المقام لا بدّ علينا من الإشارة إلى أنّ هذه الشّخصيات العابرة لم تحظ بالدّور الفعّال في هذا العمل الرّوائي. فهي تظهر لوهلة في مشهد عابر ثم سرعان ما تتلاشى من طيّات الأحداث الرّوائية.

**5 - 12 - سعديّة :**

[1] - نفسه، ص 93 .
[2] - الطيب صالح، عرس الزّين، ص 7 .

هي أمّ نعمة، تمتاز بجمالها وحسنها وأدبها "إنّها امرأة جميلة نبيلة الملامح والسّلوك".[1]

### 5 - 14 - إخوة نعمة

لها ثلاثة إخوة، تعتبرهم سندًا لها في هذه الحياة. فكان أخوها الأكبر "يحثّها على مواصلة التّعليم في المدارس"[2]، ويدعمها في قراراتها.

### 5 - 15 - إدريس

مدّرس في مدرسة ابتدائية، "ينتمي إلى عائلة طيّبة ميسورة الحال".[3] كان ذو أخلاق حميدة، يمتاز بحسن سيرته. خطب نعمة لكنّها رفضت طلبه، رغم أنّ أهلها أرادوا قبوله.

### 5 - 16 - البدوي الصّائغ

واحد من أكبر رجال القرية ثراءًا، له نفوذ وسلطة واسعة في البلدة. يسيطر على

معظم تجارات البلدة "سمّي الصّائغ لأنّ تلك كانت حرفته في بداية حياته"[4]، محبوب في وسط مجتمعه كونه متواضع مع الآخرين، على عكس ابنه الفاسق سيف الدّين.

### 5 - 17 - الشّيخ علي

أحد أصحاب الدّكاكين في البلدة؛ لا دور له في تطوّر الأحداث الرّوائية.

### 6 - 1 - الشّخصيات المرجعية

[1] - الطيب صالح، عرس الزّين، ص 31 .
[2] - نفسه، ص 36 .
[3] - نفسه، ص 37
[4] - الطيب صالح، عرس الزّين، ص 52 .

نلاحظ أنّ الرّوائي لم يوظّف الشّخصيات التّاريخية والأسطوريّة والمجازيّة؛ وإنّما اكتفى بتقديم شخصيات اجتماعية، نحو:

**1 ـ النّاظر**

معلّم في مدرسة ابتدائية، رجل محبوب من طرف تلاميذه الذين يتغابوه في بعض الأحيان. متزوّج وله أولاد وبنات؛ يبلغ من العمر خمسين سنة. رغم كلّ هذا فتن بـنعمة عند رؤيتها، يستغلّ فرصة مرض والدها لطلب يدها منه للزّواج، لولا أنّ والدها تحجّج بأنّ "إخوانها سيعترضون".[1] وتبقى نعمة غصّة في قلبه، هذا ما يدفعه إلى أن يتخّذ موقفا حادًّا من زواجها بـالزّين.

**2 ـ العمدة**

شخصية اجتماعية بارزة، حيث يعدّ رئيس اللّجنة المسؤولة عن تسيير القرية. استغلّ الزّين بعد معرفته بحبّه لابنته ـ عزّة ـ وشغّله في إصلاح حقله "مقابل وعده بزواجها".[2] لكنّ في نهاية المطاف يزوّج ابنته بمساعد طبي.

**6 ـ 2 ـ الشّخصيات الإشارية**

- **أمّ الزّين**

شخصية نسائية، هي والدة بطل الرّواية الزّين. أسند لها الرّوائي مهمّة الحديث وسرد الأحداث حول ابنها الزّين، منذ ولادته وحتى يوم زفافه. وهي بذلك تعدّ ستارًا يختفي وراءه الرّوائي لكي لا يظهر هو كسارد للأحداث داخل الرّواية، "اختبئ وراء شخصية مميزة بشكل كبير".[3] أعطى لها وظيفة سرد الأحداث الروائية.

---

[1] ـ نفسه، ص 80 .
[2] ـ الطيب صالح، عرس الزّين، ص 20 .
[3] ـ ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصية الرّوائية، ص 36 .

أمّا بالنسبة للشّخصيات الاستذكارية فنلاحظ أنّ الرّوائي **الطيب صالح** لم يوظّفها في هذه الرّواية.

- سنحاول في هذا الجدول التّركيز على فئة معيّنة من شخصيات روايتنا استنادًا على الجدول الذي قدّمه **فيليب هامون** في كتابه سيميولوجية الشّخصيات الرّوائية:

| المحاور / الشّخصيات | الجنس | | الأصل الجغرافي | الايديولوجيا | الثّروة |
|---|---|---|---|---|---|
| | مذكّر | مؤنث | | | |
| الشّخصيات الرّئيسية | | | | | |
| الزّين | + | | + | 0 | - |
| الشّخصيات الثّانوية | | | | | |
| نعمة | | + | + | 0 | + |
| الحنين | + | | + | + | - |
| الشّخصيات النّامية | | | | | |
| موسى الأعرج | + | | + | 0 | - |
| سيف الدين | + | | + | 0 | + |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | |
| معسكر الوسط | + | + | 0 | + |

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الشّخصيات الرجاليّة هي الطّاغية في هذه الرّواية. فعلامة (+) ترمز إلى حضور السمة في الشّخصية، أمّا علامة (-) فترمز إلى السّلبية أمّا علامة(0) فتعني أنّ هذه السمة لم تذكر من الأساس؛ ومنه يمكن تقديم تحليل لما أوردناه في الجدول أعلاه.

إذ أنّه وبعد قراءتنا وتحليلنا السّيميولوجي المعمّق لشخصيات الرّواية ـ رئيسية ثانوية، مسطّحة، نامية، عابرة، مرجعية، إشارية، استذكارية ـ التي هي محلّ دراستنا في رواية عرس الزّين. يمكننا القول بأنّ:

عدد الشّخصيات النّسائية يقلّ كثيرًا مقارنة بالشّخصيات الرّجالية؛ لكن الملاحظ من طرفنا أنّ الرّوائي وبفضل عبقريته استطاع أن يحقّق توازنًا في المقابلة بين الشّخصية النّسائية البطلة نعمة، والتي هي محلّ إعجاب وفتنة لجميع أهل البلدة، وبين الشّخصية الرّجالية المحوريّة الزّين. فعلى الرّغم من الحضور الضّئيل لـنعمة إلّا أنّه تمكّن من أن يصنع لها وزنًا وبعدًا في أحداث الرّواية مقارنة بشخصية الزّين التي تدور جميع الأحداث الرّوائية حولها .

فـالزّين الدرويش ذو التصرّفات الغريبة، والذي تتباين الآراء حوله. بحيث يراه البعض مسلّيًا، والبعض الآخر مصدرًا للبركة، ينجح في الظّفر بأجمل وأنبل فتاة في البلدة زوجة له، وفي كسب احترام ومودّة الجميع.

وهنا تتجلّى لنا الفيزياء النّادرة التي وظّفها الرّوائي في نسج أبعاد هذه الشّخصية التي لا يمكن لأيّ إنسان أن يمتلكها. ولاسيما في البيئة التي صوّرها لنا الطيب صالح، ذلك أنّ كلّ الشّخصيات الرّوائية تنتمي إلى نفس البيئة في شمال السّودان على مسافة

من مروى. وفي الحقيقة إذا ما عدنا إلى سيرة الطيب صالح، يمكننا أن نخلص إلى أنّه قد أراد تصوير مسقط رأسه من خلال تصويره لهذه المنطقة السّودانية.

أمّا بالنّسبة للانتماء الايديولوجي، فإنّنا نلاحظ عدم حضوره في الرّواية سوى مع شخصية الحنين، الذي يضفي البعد الديني في الرّواية بتجسيده للخلفية الميتافيزيقية للأحداث.

وفيما يخصّ الجانب المادّي فقد لاحظنا تباينا واضحا بين الشّخصيات؛ إذ نجد شخصيات فقيرة معدمة، لا مكانة اجتماعية لها نحو: الزّين، الحنين، وموسى الأعرج.

كما نجد شخصيات ذات مكانة ونفوذ كبيرين في البلدة نحو: نعمة ابنة الحاج إبراهيم، سيف الدين، ومعسكر الوسط.

# خاتمـــــــة

لقد أفضى بحثنا إلى جملة من النتائج، نوردها في الآتي:

- إنّ الرّواية كجنس أدبي تهتمّ بكلّ ما يخصّ الإنسان في مختلف نواحي واقعه المعيش بطريقة فنية جمالية، هذا ما أكسبها مكانة أدبية متميّزة.
- تعدُّ الشّخصية الرّوائية من أهمّ العناصر السردية التي يقوم عليها العمل الرّوائي.
- تتّفق المعاجم اللّغوية القديمة التي أشرنا إليها حول مفهوم موحّد للشّخصية؛ إذ أنّها ترتكز على إعطاء مفهوم للشّخص يبرز الصفات التي تميّزه عن الآخر.
- كشفت المعاجم الحديثة الموظّفة في البحث من خلال تعريفاتها اللّغوية للشّخصية، على الصفات الفيزيولوجية التي تميّز الشّخصية عن غيرها.
- يختلف مفهوم الشّخصية في النظريات والمقاربات، ففي نظرية علم النفس تمثّل الشّخصية البعد الفيزيولوجي والسيكولوجي الذي يكشف عن سلوك الإنسان. أمّا الكلاسيكيون والرومنسيون فقد أعطوا نظرة تقديس في تصويرهم للشّخصية، على عكس الشكلانيين الذين رفضوا هذا الطرح واعتبروا الشّخصية كائنًا لغويًا.
- على الرّغم من الاختلاف القائم، اتّفق النقّاد والباحثون على أنّ الشّخصية هي العنصر الجوهري الذي تقوم عليه أحداث الرّواية.
- قدّم فيليب هامون تعريفًا مغايرًا للتصوّر التقليدي للبنيويين والشكلانيين حول مفهوم الشّخصية الرّوائية؛ فقد درس الشّخصية من منظور لساني قائم على ثنائية الدّال والمدلول. وهو بذلك يكون أقرب للّسانيات؛ بحيث قام بتحليل الشّخصية وفق ثلاث محدّدات، فضلًا عن تصنيفه للعلامات اللّغوية المختلفة.
- للشّخصية تصنيفات عديدة ومختلفة، إذ نجد تصنيفًا عامًّا يشمل: الشّخصية الرّئيسية والثانوية، العابرة، النامية والمسطحة. وذلك وفق قيمة الشّخصيات ومدى حضورها وتأثيرها في أحداث العمل الرّوائي.

- كما نجد تصنيفًا يخصّ فيليب هامون والذي يقوم على ثلاث فئات: الفئة المرجعية والإشارية والاستذكارية. وهذا راجع إلى ارتباط الشّخصيات بالحدث الرئيسي ومدى تأثيرها وتفاعلها مع الأحداث.
- إنّ رواية عرس الزّين للطيب صالح غنية باختلاف وتعدّد أنواع الشّخصيات، وهذا ما زاد في جمالية هذا العمل الأدبي وتفرّده.
- يجب أن يقوم بناء كلّ شخصية روائية على تكامل مجموعة من الأبعاد المختلفة: الجسمية، النفسية، والاجتماعية.
- هذا التوجّه عمل السارد على إبرازه في عمله الرّوائي، إذ أنّه سعى إلى إبراز وتوضيح هذه الأبعاد من خلال الملامح الخارجية والأوصاف النفسية والأوضاع الاجتماعية لمختلف شخصيات الرّواية، لاسيما شخصية البطل الزّين التي دارت جلّ أحداث الرّواية حول أوضاعه الاجتماعية والجسمية ونفسيته المتقلّبة. كلّ هذه العوامل تساعد في إظهار وتبسيط المشهد للقارئ ليفهم سبب دهشة أهل القرية من عرس الزّين.
- لم يقتصر الطيب صالح في تقديمه للشّخصيات من مختلف النواحي على شخصية البطل، وإنّما أعطى لكلّ شخصية وزنًا وبعدًا ساهم في تضخيم عمله الرّوائي من خلال تقديم لمحة عن مختلف الشّخصيات. وهنا تتجلّى عبقرية الرّوائي في نسج أحداث روايته.
- عالجت الرّواية قضية إنسانية اجتماعية، في المقام الأوّل دارت أحداثها حول شخصية الزّين ذلك الأبله، الدرويش، قبيح المظهر، الذي لا ينتمي إلى طبقة اجتماعية معيّنة، واستطاع أن يكسب مودة، واحترام أهل القرية، وذلك بالقيم والمبادئ التي يحملها، والقلب الذي ينبض رأفة لكلّ محتاج. وهذا ما لا نجده في باقي الشّخصيات. فالله قد يضع قوّته في أضعف خلقه، فالإنسان لا يقاس بماله وجماله، بل بأخلاقه وطيبة قلبه ودرجة إنسانيته.
- ونحن نختم هذا البحث، وكلّنا أمل أن يَفتحَ هذا البحث آفاقًا جديدة لدراسات مستقبلية أكثر عمقًا ونضجًا. وما توفيقي إلّا بالله عليه نتوكّل وإليه ننيب.

# قائمـــــــــة

# المصـــــادر

# والمراجــع

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا : المعاجم

1 ـ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين التعاضدية العمالية، صفاقس، تونس، د. ط، 1986 .

2 ـ أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان ط 04، 2005 .

3 ـ مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 02، 1984 .

4 ـ شوقي ضيف ومجموعة من الباحثين، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، د. م جمهورية مصر العربية، ط 04، 2004 .

## ثانيًا: المراجع باللّغة العربية

1 ـ إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرّواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، د. م، د. ب، د. ط، د. ت .

2 ـ الطّيب صالح، عرس الزّين، دار العودة، بيروت، لبنان، د. ط، 1988 .

3 ـ جميل حمداوي، مستجدات النقد الرّوائي، د. م، د. ب، ط 01، 2011 .

4 ـ هيام شعبان، السرد الرّوائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكنبي، د. م، الأردن، د. ط، 2004 .

5 ـ حميد الحمداني، بنية النّص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 01، 1991 .

6 ـ حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 01، 1990 .

7 ـ حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرّواية النسائية الفلسطينية، دار أوغاريت، د. م، فلسطين، د. ط، 2007 .

8 ـ يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 05، 1966 .

9 ـ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم والناشرون، بيروت، لبنان، ط 01، 2010 .

10 ـ محمد بوعزة، الدليل إلى التحليل السردي (تقنيات ومناهج)، دار الحرف للنشر والتوزيع، ط 01، 2007 .

11 ـ محمد معتصم، الشّخصية والقول والحكي في لعبة النسيان لمحمد برادة، دراسة نصية تحليلية، مكتبة الرسالة ومكتبة الأمنية، الدار البيضاء، المغرب، ط 01، 1995 .

12 ـ محمد عزام، الخطاب السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم الناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط 01، 2010 .

13 ـ محمد علي سلامة، الشّخصية الثانوية ودورها في المعمار الرّوائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط 01، 2007 .

14 ـ مرشد محمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط 01، 2005 .

15 ـ سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السّيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 01، 1997 .

16 ـ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 04، 2008 .

17 ـ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرّواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، د. م، د. ب، د. ط، 1998 .

18 ـ عز الدين اسماعيل، الأدب وفونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د. ط، 2013 .

19 ـ شريف حبيلة، بنية الخطاب الرّوائي ـ دراسات في رّواية نجيب الكيلاني ـ ، عالم الكتب الحديثة، د. م، الأردن، د. ط، 2010 .

20 ـ خالد محمد غازي، الطّيب صالح سّيرة وشهادات من محطة العمر، دار الكتب، القاهرة، مصر، د. ط، 2015 .

**ثالثًا: المراجع المترجمة**

1 ـ أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشّخصية، تقديم: هانز أيزنك، دار المعرفة، الاسكندرية، مصر، ط 04، 1987 .

2 ـ جيراند برانس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، ط 01، 2003 .

3 ـ فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصية الرّوائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط 01، 2013 .

**رابعًا: المجلات والدوريات**

**أ ـ المجلات الإلكترونية**

1 ـ مجلة كلية الآداب، العدد 102، د. س، قسم اللّغة العربيّة، د. ت، د. م، د. ب.

2 ـ مجلة فكر الثقافية، د. ع، الثلاثاء19 يونيو 2018، د. م، د. ب.

3 ـ شبكة الجزيرة الإعلامية، د. ع، 23 فيفري 2009، د. م، د. ب.

# فهـــــــــــرس

# الموضوعات

## فهرس الموضوعات

**المحتوى** **الصفحة**

**مقدمة.....أ/ ث**

**مدخل.....14** 1 ـ أهمية الشّخصية الرّوائية.....**15**

2 ـ الشّخصية والمكونات السردية.....**17**

- المكان.....**17**
- الزمن.....**21**

**الفصل الأول: مفاهيم نظرية حول الشّخصية الرّوائية.**

1 ـ مفهوم الشّخصية الرّوائية.....**24..**

أ ـ لغة.....**24**

ب ـ اصطلاحا.....**26.**

2 ـ الشّخصية الرّوائية عند "فيليب هامون".....**28....**

2 ـ 1 ـ مفهوم الشّخصية عند "هامون.....**28**

2 ـ 2 ـ محدّدات الشّخصية عند "هامون".....**30**

3 ـ أنواع الشّخصية الرّوائية.....**33**

3 ـ 1 ـ تصنيف عام.....**33**

- الشّخصية الرئيسية.....**33**
- الشّخصية الثانوية.....**34**

- الشّخصية العابرة (الهامشية).....**35**
- الشّخصية النامية (المدّورة).....**36**
- الشّخصية المسطحة (البسيطة).....**37**

3 - 2 ـ تصنيف خاص عند "هامون".....**38**

- الفئة المرجعية.....**38**
- الفئة الإشارية.....**39**
- الفئة الاستذكارية.....**40**

4 ـ أبعاد الشّخصية الرّوائية.....**42**

أ ـ البعد الجسمي.....**43**

ب ـ البعد الاجتماعي.....**44**

ج ـ البعد النفسي.....**45**

**الفصل الثاني : الشّخصيات الواردة في رواية "عرس الزّين" للطيب صالح**

1. ملخص رواية " عرس الزّين".....**48**
2. أقسام شخصيات رواية "عرس الزّين".....**57**
3. أبعاد شخصيات رواية "عرس الزّين".....**61**

**خاتمة.....109**

**قائمة المصادر والمراجع.....113**

**فهرس الموضوعات.....119**

**ملاحق.**

# ملاحـــق

**1 ـ التّعريف بالرّوائي الطيب صالح:**

ولد الطيب محمد صالح أحمد في إقليم مروى شمالي السّودان بقرية كرمكول بالقرب من قرية دبة الفقيرة سنة 1929م[1].

تلقّى تعليمه الأوّلي في كتّاب قريته البسيطة.. وشارك والده حياة الفلّاحين من رعي الأغنام والزّراعة وجمع التّمر.. وتخرّج من المدرسة الثّانوية الوحيد في منطقته.. وجاء إلى الخرطوم لكنّه لم يكمل الدّراسة بها لأنّها لم تناسب ميوله، وانصرف إلى العمل مدرّسًا في صفوف المرحلة المتوسّطة (الإعدادية).

سافر إلى لندن عام 1952، نال شهادة في الشّؤون الدولية في انجلترا ..أي قبل استقلال السّودان عام 1956.. تلك اللّحظة في لقاء الغرب ظلّت تسم حياته وإبداعه الرّوائي، على الرّغم من أنّ تصويره للقرية في شمال السّودان ظلّ تيمته الأثيرة في معظم أعماله السّردية من خلال ترجمة سردية واقعية أحيانا وتقترب من اللّامعقول في أحيان أخرى، وهذا الفعل تحوّل به ذلك المكان بالغ التّواضع إلى مكان كوني.

ظلّ بعيدًا عن وطنه معظم حياته، عمل في هيئة الإذاعة البريطانية أكثر من عشرين سنة حتّى صار رئيسًا لقسم الدراما، وفي عام 1974 قدّم استقالته من تلك الإذاعة التي كانت أكثر الإذاعات انتشارًا في العالم العربي.. سافر بعدها إلى دولة قطر.. وشغل منصبًا رفيعًا بوزارة الإعلام والثقافة القطرية .. ثمّ عمل ممثّلًا لليونسكو لمنطقة الخليج العربي، وعمل أيضًا مديرًا إقليميًا في منظّمة اليونسكو في باريس.

وكانت لندن هي محطّته التي يعود إليها دومًا، والتي تزوّج فيها من الأسكتلندية جوليا ماكلين عام 1965، وأنجب ثلاث بنات (زينب، سارة، وسميرة).

وحياته مثلما هي كتاباته، لم تكن سوى محاولة لردم تلك الهوة فيما بين شرق وغرب.[2]

---

[1] ـ الطيب صالح... عبقري الرواية العربية، مجلة فكر الثقافية، الثلاثاء،19 يونيو2018، الساعة: 11.34.

[2] ـ خالد محمد غازي ، الطيب صالح سيرة و شهادات من محطة العمر ، دار الكتب ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 2015 ، ص 20، 21.

**أ. إنجازاته**

كتب الطيب صالح العديد من الرّوايات التي ترجمت إلى أكثر من ثلاثين لغة وهي:

- موسم الهجرة إلى الشّمال .
- عرس الزّين .
- مريود .
- ضوّ البيت .
- دومة ودّ حامد .
- منسى .

تعتبر روايته موسم الهجرة إلى الشّمال واحدة من أفضل مائة رواية في العالم. وقد حصلت على العديد من الجوائز. ونشرت لأوّل مرّة في أواخر الستّينات من القرن العشرين في بيروت وتمّ تتويجه كعبقري الأدب العربي. وفي عام 2001 تمّ الاعتراف بكتابه من قبل الأكاديمية العربية في دمشق على أنّه صاحب الرّواية العربية الأفضل في القرن العشرين.

- أصدر الطيب صالح ثلاث روايات وهي عدّة مجموعات قصصيّة قصيرة .
- حوّلت روايته عرس الزّين إلى دراما في ليبيا ، ولفيلم سينمائي من إخراج المخرج الكويتي خالد صدّيق في أواخر السّبعينات حيث فاز في مهرجان كان.[1]

**ب. جائزة الطيب صالح العالميّة للإبداع الكتابي**

أطلقت جائزة أدبية تحمل اسمه بمناسبة الذّكرى السنويّة الأولى لوفاته، وذلك في مجالات النّقد، والرّواية، والقصّة القصيرة، تشجيعًا للفنّ والثقافة في السّودان والوطن العربي.

**ت. وفاته**

[1] ـ محمد العلي ، الطيب صالح سيرة مبدع عربي ، شبكة الجزيرة الإعلامية ، 23- 02- 2009 ، الساعة: 11:34 .

توفي الطيب صالح في يوم الثلاثاء 17 فبراير عام 2009 في لندن، وشيع جثمانه في مقابر البكري بأم درمان يوم الجمعة 20 فبراير في السودان، حيث حضر مراسم العزاء عدد كبير من الشّخصيات البارزة والكتاب العرب يتقدمهم الرئيس السّوداني عمر البشير.[1]

## 2. اللهجة العامية السّودانية في رواية الطيب صالح عرس الزّين

حافظ الطيب صالح على فصاحة العبارة في المتن الرّوائي في سرده أحداث الرّواية، إلا أنّه استعمل التعابير الخاصة من الواقع في الحياة السّودانية خاصّة

[1] ـ الطيب صالح ... عبقري الرواية العربية ، مجلة فكر الثقافية ، الثلاثاء 19 يونيو 2018 ، الساعة: 11:34 .

أوالعربية عامّة. ونلاحظ ذلك في الحوارات التي وظف فيها العامية السّودانية على ألسنة الشّخصيات المختلفة.

- فمن التعابير السّودانية

ـ آ: يا النداء .

ـ زول: شخص، رجل .

ـ كتّ: كنت .

ـ ماك: ليس .

ـ داير: يريد .

ـ لي: حرف الجر اللام .

ـ قستّ: قصدت .

ـ بحري: شمالي .

ـ حبابك عشرة: تحية ودعاء، والظاهر أن الأحباب هم العشرة المبشرون بالجنة. (كل هذه الألفاظ مستخرجة من متن رواية الطيب صالح).

وهذا راجع إلى كون الطيب صالح قد تأثر بالبيئة السّودانية الريفية التي نشأ فيها، إضافة إلى أسباب أخرى نذكر منها:

- الذكريات الدافئة الحميمية التي التصقت بذاكرته منذ سنوات طفولته وصباه الباكر التي نعم فيها بالحياة في قريته الريفية، والتي نعم فيها بالوداعة الهانئة بين أحبابه وأترابه.
- غربته لسنوات طوال قد عمقت في ذاته هذا الالتصاق الحميم ببيئته، وكشفت اعتزازه الصادق لانتمائه إليها.

فأسلوب الطيب صالح متأثر بالروح السّودانية الأصلية، ومشدود إلى لغة الشعب.

**3 ـ تحديدات مصطلحية**

***A***

ـ ممثل ..... **Acteur**

ـ أفعال..... **Actions**

ـ صفات..... **Adjectifs**

ـ مساعد..... **Adjoint**

ـ قضية..... **Affaire**

ـ مسطحة..... **Allongé**

ـ النفس..... **Ame**

ـ تحليل..... **Analyse**

ـ الركيزة..... **Armature**

- الفن.....**Art**

- الانتباه.....**Audience**

***B***

- مبادئ.....**Bases**

***C***

- تنكر.....**Camouflage**

- قدرة.....***Capacité***

- خصائص.....***Ca*ractères**

- الفئة.....**Catégorie**

- مركزي.....**Central**

- مجريات.....**Circonstances**

- تصنيف.....**Classement**

- تقليدي.....**Classique**

- مرافق.....**Compagnie**

- التصور.....**Conception**

- ثابتة.....**Constante**

- استدعاءات.....**Convocations**

- جسمي.....**Corporel**

- بسيطة.....**Crédule**

- الثقافة.....**Culture**

***D***

- بداية.....**Début**

- وصف.....**Décrire**

- إشارية.....**Désignation**

- حوار.....**Dialogue**

- البعد.....**Dimension**

- خطاب.....**Discours**

- ثنائية.....**Dualisme**

***E***

- تبادل.....**Echange**

- كاتب.....**Ecrivain**

- عناصر.....**Eléments**

**Enquêteur**..... ـ باحث

**Equilibre**..... ـ توازن

**Esthétisme**..... ـ جمالية

**Etiquettes**..... ـ سمات

**Etre**..... ـ كائن

**Evénements**..... ـ الأحداث

**évolution**..... ـ التطور

***F***

**Fantastique**..... ـ أسطورية

**Fonction**..... ـ وظيفة

***H***

**Héros**..... ـ البطل

**Historicité**..... ـ تاريخية

**Humain**..... ـ بشري

**Humeur**..... ـ المزاح

**Hypothèse**..... ـ فرضية

***I***

**Identité**..... ـ الهوية

**Imagination**..... ـ الخيال

**Indice**..... ـ إشارة

**Interprétation**..... ـ التأويل

**Interférences**..... ـ تداخلات

***L***

**Langue**..... ـ لغة

**Lecteur**..... ـ القارئ

**Lecture**..... ـ القراءة

**Littéraire**..... ـ الأدب

***M***

**Manivelle**..... ـ مدورة

**Marginalisé**..... ـ هامشية

**Marque**..... ـ العلامة

**Masque**..... ـ القناع

**Mémoire**..... ـ ذاكرة

**Mentalement**..... ـ عقلي

- مجازية.....**Métaphorique**

***N***

- السارد.....**Narrateur**

- سرد.....**Narration**

- مستويات.....**Niveaux**

***O***

- البؤرة.....**Officine**

- المتكررة.....**Onophoriquos**

***P***

- عابرة.....**Passante**

- شخصية.....**Personnage**

- منظور.....**Perspective**

- جسمي.....**Physique**

- استقطاب.....**Polarisation**

- عناية.....**Précaution**

- دليل.....**Preuve**

- الرئيسية.....**Principale**

**Programmes**..... ـ برامج

**Pronom**..... ـ ضمير

**Psychologique**..... ـ نفسي، سيكولوجي

***R***

**Réalité**..... ـ الواقع

**Récit**..... ـ قصة

**Référentiel**..... ـ مرجعية

**Recru**..... ـ نامية

**Relations**..... ـ علاقات

**Role**..... ـ دور

**Roman**..... ـ رواية

***S***

**Secondaire**..... ـ ثانوية

**Sens**..... ـ معنى

**Signe**..... ـ دال

**Signification**..... ـ دلالة

**Signifie**..... ـ مدلول

- اجتماعي.....**Sociale**

- بنيوي.....**Structurel**

- موضوع.....**Sujet**

- ديمومة.....**Survivance**

***T***

- اللفظ.....**Terme**

- النص.....**Texte**

- ملامح.....**Traits**

- تحولات.....**Transformations**

- عمل.....**Travail**

- أنواع.....**Types**

***V***

- متغيرة.....**Variable**

- وجه.....**Visage**

- رؤية.....**Visibilité**

**4 ـ لوحة مفاتيح :**

ـ بدون تاريخ : ***د. ت.***

ـ بدون طبعة : ***د. ط.***

ـ بدون ذكر البلد : ***د. ب.***

ـ دون مدينة : ***د. م.***

ـ دون ذكر العدد : ***د. ع.***

ـ دون تاريخ : ***د. ت.***

ـ تحقيق : ***تح.***

ـ ترجمة : ***تر.***

ـ تقديم : ***تق.***

## مـلاحـق

**5 - صور :**

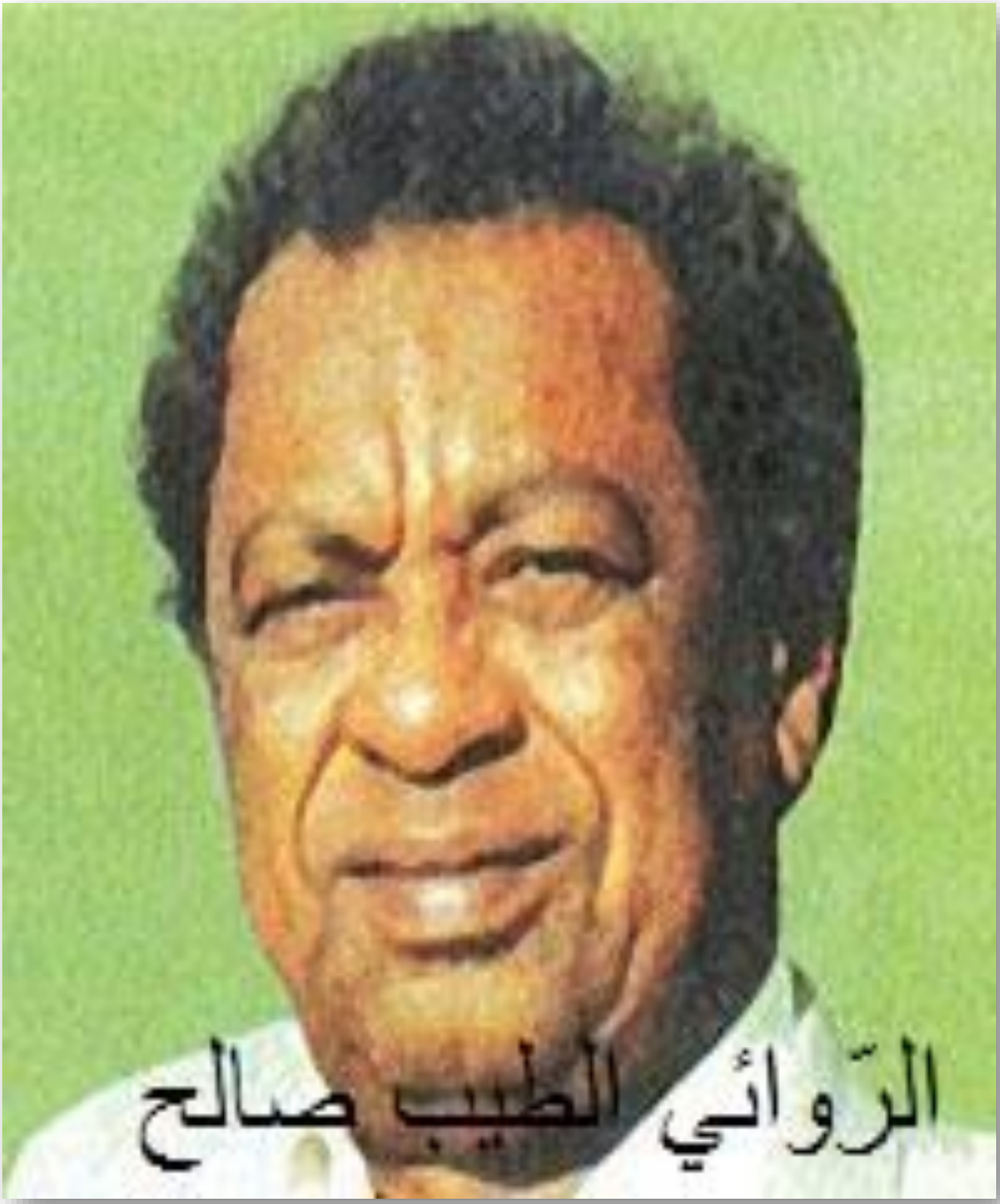
الرّوائي الطيب صالح

خريطة السّودان

قرية كرمكول والتي دارت فيها أحداث رواية "عرس الزّين" للطيب صالح.